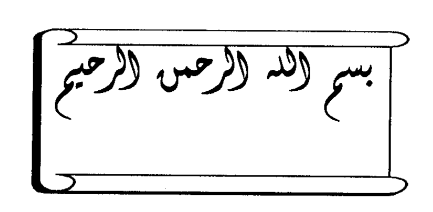
الزَّوَاجُ على الطريقةِ الإبليسيَّةِ

تأليف

محمد عبده مغاوري أحمد

ملتزم الطبع والنشر
مكتبة الإيمان - المنصورة
ت : ٢٥٧٨٨٢

مكـتبـة الإيمـان
المنصـورة أمـام جـامعـة الأزهـر
ت : ٢٥٧٨٨٢



الحمـد لله الذى فى السـماء عـرشه ،وفى الأرض ملكه ، والكل خـاضع لأمـره، ، تذل النفوس لـعزته ، وتخـشع القلوب لحكمـتـه ، وتخضع الرقـاب لعظمته، الهالك من لم يحمد عطاياه ، والناجى من قام بالليل فناجاه .

الشـمس والبـدر من أنوار حكمـتـه ∴ والبـر والبـحـر فـيض من عـطاياه

الطيـر سـبـحـه والوحش قـدسـه ∴ والموج كـبـره والحـوت نـاجـاه

والنمـل تحت الصـخـور مـجـده ∴ والنحل يـهـتف حـمـدًا في خـلاياه

والناس يعـصونه جـهـرًا فيسـترهم ∴ والعـبـد ينسى وربى لـيس ينسـاه

والصلاة والسلام علي من لا نبى بعده ، سيد الخلق ولله حبه ، بلغ الرسالة وأدى الأمانة ، ونصح الأمة ، وكشف به الله الغمة .

الحق أنـت وأنت إشـراق الهـدى ∴ ولك الكتـاب الخـالد الصفـحات

من يقـصـد الدنيـا بغـيـرك يـلقـهـا ∴ تيـهـًا من الأهوال والـظلمـات

لو شـرق القـوم الكبـار وغـربوا ∴ فـإلـيك حـتـمًـا منتـهى الخطوات

وتنكبـوا سـبـل السـلام وأقـبلوا ∴ يتـشـدقـون بأتـفـه الكلـمـات

لو أحـسنوا فـهـم السـلام لأسلمـوا ∴ مـا غـيـر دينك سُلَّمٌ لنجـات

أما بعــد :

فيا أحـباب المصطفى ﷺ ، يا من تمسكتم بمكارم الأخلاق ، وحـرصتم كل الحـرص على طاعة الخـلاق ، يا من لا ترضـون المهانة ، وتحـبـون الحفـاظ على الأمانة، أخبركم ونفسى بأمر عظيم ، هذا الأمـر ذو صدد وخيم ، وقع فيه الكبار وما انحـاش عنه الصغار ، يبيت له العـقل محتار ، وترتجف القلـوب وكأن ذكره النار، هذا الأمر ألخصـه بقولى : « خيانة الفـجار » ، وسيقف الجـميع يسألون ، وما خيانة الفجار ؟

والإجابة هى ، أن الفواحش فى عـصر رسول الله ﷺ كانت مختـبئة وراء ستـار ، وفى عصـر صحـابته لم تخـرج من دار ، وإلى عصـر قريب كـان أهل الفاحشة من الفجار ، أما في عصرنا الذى نعيش فيه فأصبح أهل الفاحشة يطلقون على أنفسهم « أهل حرية الاختيار » ، فاللهم سلم سلم وارزقنا النجاة من النار.

ولعلى أقول لأهل الفاحشة: اسمعوا معى :

يا خـادم الجـسم كم تشـقى لخـدمتـه ∴ أتطلـب الربح مما فـيــه خـســران

أقبل علي النفس واستكمل فـضائلها ∴ فـأنت بالنفس لا بـالجـسم إنســـان

وامـدد يديك بحـبل الله مـعـتـصـمًا ∴ فــإنه الركن إن خـــانتك أركـــان

وأقول : لأهل الإيمان ، أهل التـقوى والغفـران ، الذين سيسـألون وما لنا وأولئك الفجار ؟

فأستـسمحكم أن أقول لكم : إن هؤلاء الفجـار ليسوا عنا ببعيـدين ، فقد يكونون أقاربنـا ، أو جيراننا ، أو أصـحابنا في العمل ، نـعم فأقرب المقـربين قد يلبس زى الفجار ، وقد يكون في طريق أهل النار

وهنا أيضا أشـعر أنكم تودون أن تسألوا ، سؤالاً آخـر وهو ، وما لنا نحن وذلك؟

وللإجابة عنه نقول : إن الحق تبارك وتعالى قال فى كتابه العزيز : ﴿وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لا يَسْبِتُونَ لا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ (١٦٣) وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ (١٦٤) فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾(١) .

أعلمتم الآن الإجابة إنها في قول الحق : ﴿أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ﴾ فالمؤمن ينبغى عليه أن يبلغ وأن يعلم المعصية فينصح نفسه أولاً ثم ينصح من حوله بالابتعاد عنها .

ومن خلال رحلتى فى مسألة العلاج بالقرآن الكريم رأيت الكثير والكثير من ألوان الفساد والفجور ، وللأسف هؤلاء الفجرة ما قادهم إلى فجرهم ، إلا ضعف من حولهم ، وتشدقهم بعبارات ما أنزل الله بها من سلطان ، وحتى لايكون بكلامنا غموض فاسمحوا لى أن أعرض عليكم .جزءًا من حوار مع امرأة من . . .

قالت : ـ أريد الخلاص من زوجى .

قلت : ـ تعلمين أنى لا أسير فى أمور الدجل والشعوذة .

قالت : ـ وماذا تفعل إذًا . . . ؟

قلت : ـ أعالج بالقرآن الكريم . ولكن اسمحى لى أن أسألك : لمَ تريدين الخلاص من زوجك ؟

قالت : ـ رجل غير مناسب ، وأطمع بعد الخلاص فى زوج آخر .

---

(١) سورة الأعراف : - ١٦٣ ـ ١٦٥ .

قلت : ومن أدراك أنك بعد الطلاق ستنعـمين برجل خيرًا من زوجك؟ هل تعلمين رجلاً بالتحديد ؟

قالت : ـ نعم وبيننا علاقة حميدة وطيبة .

قلت : ـ وما نوع تلك العلاقة الحميدة ؟

قالت : ـ لا يذهب عقلـك إلى بعيد فأقصى مـا نفعله من الممكن أن يكون الحديث أو أن يمسك أحدنا يد الآخر .

فنظرت إليها وكـأنى أنظر إلى شيطانة ، ولكن تلك الشيطانة من دفـعها إلى أن تكون كذلك ، هل هو الزوج ؟ ، هل المجتمع ؟ هل البيئة التى نشأت فيها؟

كل تلك الأسئلة نجيب عليـها داخل كتابنا « الزواج علي الطريقة الإبليـسية» لأن تلك المرأة ليست بأسوأهن فـهناك نساء هن أسوأ وأفجر ، يـحيون بيننا ولكن أعيننا لا ترضى أن تبـصرهن لقصـر نظرنا عن الحقـائق ، ولبعدنا كل البـعد عن تعاليم الإسلام وحتى لا أطيل فلندخل إلى صفحات الكتاب ولننظر ثم لنقل اللهم إنا نسألك السلامة من كل شر والغنيمـة من كل خير نسألك الجنة، ونعوذ بك من أعمال أهل النار اللهم آمين آمين .

المؤلف

محمد عبده مغاورى أحمد

المنصورة عزبة عقل بجوار مدرسة عزبة عقل

ت : ٠١٠/٥١٣٠٠٣٩

تمهيد

إن الحمد لله الذي خلق فسوى ، وقدر فهدى ، وأمات وأحيا ، سبحانه هو رب الشعرى .

والصلاة والسلام على خير الأنام ، رسول الله المصطفى العلام صلوات ربى وسلامه عليه إلى يوم الدين .

أما بعد :

فكما عودت نفسى وعودت قرائى الأعزاء ، بالتمهيد للكتاب ، فالتمهيد بخلاف المقدمة ، فالمقدمة افتتاحية للكتاب ولا يشترط أبدًا أن تتكلم عن ما بداخل الكتاب فما هى إلا كـإلقاء السلام ولكن ليست من صلب الموضوع ، أما التمهيد فهو محاولة الكاتب أن يمهد لأفكاره أو لبعض أفكاره حتى يكون في انسجام كامل مع القارئ .

لهذا أحباء المصطفى ﷺ ، أشرع بكتابة تمهيد فى كل كتاب لى بأمر المولى عز وجل ، وفى هذا الكتاب المتواضع أرجو من الله أن أوفق في عرض تمهيد جيد، ولعلكم ستسألونى ولمَ ؟

والإجابة :هى أن هذا الكتاب يربط بين القديم والحديث ، فيربط بين النصح في عهد رسول الله ﷺ وصحابته والنصح فى عهدنا ، وبالطبع أتوقع سؤال الجميع وهل هناك فرق بين النصيحة فى شتى العصور ؟

والإجابة هى: نعم ، ولعل الحكيم القائل : (خاطبوا الناس علي قدر

عقولهم) لم يخطئ ، فعقول أناس شهدوا المصطفى ﷺ فأسلموا على يده وأحاط بهم النور، تختلف أشـد اختلاف عن أناس أسلمـوا ومن بين أيديهم ومن خلفهم عفن الأفكار المظلمة والكلمات السامة المعتمة .

وحـتى لا أطيل في هذا الشـأن أقـول لكم أحـبـاب المصطفى ﷺ إن هذا الكتاب المتـواضع « الزواج علي الطريقة الإبليسـية » يعرض عليكم ، صورة حـية وواقعية من المجتمع وهى صورة انتشار الزنا ، وكيف أن بعض النساء قبل الوصول إلي تلك المرحلة (الزنا) تتشدق ببعض الكلمات . . . . !

فمثلاً تقـول هذه حرية شخصية ، عندما تسـألها كيف ترتدين تلك الملابس التى تظهـر أدق التفـاصـيل في جسـدك الكائن من تراب ، ومـرجعـه إلى الدود والتراب؟

وسيعرض الكتـاب أيضًا صوراً للخيانة الزوجية ، وكـيف أن الزوجة تخترع أقوالاً ما أنزل الله بهـا من سلطان، فمثلاً تقول : زوجى رجل كئـيب أطفأ معنى الحياة فى عينى . . . !

عندما تسألها لمَ الخيانة؟ فتقول: هذه الكلمات: « أطفأ معنى الحياة » وكأن معنى الحياة هى الزنا والخيانة والقذارة ، والزواج على الطريقة الإبليسية .

ومن هنا يتضح لك أيها القارئ العزيز ، أننا سوف نقسم الكتاب إن شاء الله إلي ثلاثة أقسـام : قسم ينظر إلى الزنا. فـالزنا: هو زواج علي طريقة إبليسـية ، وبعد النظر إلى الزنا نضع لـه حلا ، ونذكر في هذا الحل ربط بين ما قـاله رسول الله ﷺ وما يحـدث فى عصرنا ، والقـسم الثانى: عن الخـيانة الزوجيـة وكذلك حلها، والقسم الثالث : هو الجامع وحتى نكون فى غاية الدقة فإليكم التفصيل :

***

القسم الأول : يتحدث عن زنا الشياطين وأستعرض بعضًا من القصص التى واجهتها فى الحياة والتى تعبر وتجسم الزواج على الطريقة الإبليسية .



القسم الثانى : يتحدث عن بعض الناس الذيـن فاقوا إبليس فى الخطورة فكانوا ذوى تأثيـر ونفوذ علي البـشر ، أسـقطوا المسلمين كـضحايا فـي شباكـهم القذرة .

القسم الثالث : يتحدث عن ضياع الأمة وكيف أن رسول الله ﷺ قد أخبر بذلك ووضع لهذا الضيـاع أدوية من أخذ بها فاز ونجا ، ومـن لم يعمل بها هلك وضاع .

وأخيرًا كتبت الخاتمة واخترتها ثمرة يانعة من ثمار كتاب تحفة العروس .

هيا بنا نتعمق داخل الكتاب ونرجو من المولي الوهاب حسن الاستيعاب

اللهم آمين آمين .

المؤلف

محمد عبده مغاورى أحمد

المنصورة عزبة عقل بجوار مدرسة عزبة عقل

ت : ٠١٠/٥١٣٠٠٣٩٠



الفصل الأول

زنا الشياطين

1- هؤلاء ينجون.
2- عالم دون عالم.
3- الرقاد الطويل.

أ- حكيمة بني شيطان

ب- المعذبون في الأرض

ج- عائلة إبليس



الفصل الأول

زنا الشياطين

قبل الخوض فى هذا العنوان الغريب ((زنا الشياطين)) بل وقبل الخوض فى هذا الكتاب بأكمله ، بودى أن أطرح عليكم قضية غاية فى الأهمية تلك القضية هى « لمَ المعصية ؟ ولماذا نتبع خطوات الشيطان ؟ ولماذا الزواج على الطريقة الإبليسية ؟ » .

وللإجابة على تلك الأسئلة ، وحتى نعرف حل تلك القضية نذكر قصصًا ونضع أول قصة تحت عنوان :

هؤلاء ينجون :

« قال ابن السماك عفا الله تعالى عنه ورحمه : كنت جالسا عند باب دارى إذ جاءنى رجل من بعض إخوانى فقال لى : يا أبا بكر لي ولدٌ من المبرزين في العبادة والمخلصين فى الزهادة ، يقوم الليل ، ويصوم النهار ، ومع ذلك لا يفتر عن البكاء ، وقد أضر ذلك ببدنه ، وأنا خائف عليه أن يهلك ، فأحب أن تسأله الرفق بنفسه ، فلعله أن ينام في الليل نومة واحدة ، يقوى بها على عبادة الله عز وجل ، فقلت له : نعم إن شاء الله تعالى ، قال : فبينما هو يخاطبنى إذا طلع علينا شاب كأنه عود بانٍ ، له نور كالبدر ، ووجهه قد علاه اصفرار ، ناحل الجسم ، فقال : يا أبا بكرٍ هذا ولدى .

فقلت للولد : حبيبى ، إن الله عز وجل قد فرض عليك طاعة أبيك ونهاك عن معصيته ، وتنام فى الليل نومه ، فإنك تقوى بذلك علي عبادة ربك .

فقال : أما والله لقد طلب منى التقصير فى العمل ، قبل حلول الأجل يا أبا بكر إنى بايعت إخوانًا على السباق ، فأخشى أن تعرض أعمالى وأعمالهم ، فيجدوا في أعمالى دون أعمالهم تقصيراً ، فيا سوء حالى إن بادرنى أجلى قبل أن

أبلغ ما بلغوا ، يا أبا بكر لو رأيت إخوانى الذين بايعتهم وقد تجافت جنوبهم عن المضاجع ، وركبوا رواحل الظلام ، وقطعوا عليها الليل والناس نيام ، وقد وصلوا الكلال بالكلال « الإعياء والتعب » ، اشتياقًا إلى ذى الجلال أفتشير على يا شيخ بالتقصير؟ والله لأجتهدن ثم لأجتهدن ، حتى ألحق بهم » (1) .

هذه القصة توضح لنا أشياءً كثيرة ، ففى هذا العصر المنير كان الشباب يتنافسون في الطاعة ، وينظرون إلى الحقيقة بعين الرضا والقناعة ، فقال الشاب: « أما والله لقد طلب منى التقصير في العمل ، قبل حلول الأجل » هذا الشاب نظر للحقيقة الكبرى هذه الحقيقة هى الموت ، هذه الحقيقة غفل الكثيرون عنها ، لانشغالهم بالدنيا ، فأصبح الشاب ينظر فيقول : المال ، السيارة ، الزوجة وينسى تمامًا الموت هذه الحقيقة التى يغفل الكثيرون عنها فيقادون إلى الهاوية واقرأوا معى تلك القصة العظيمة .

عالم دون عالم :

قال بكر بن عبد الله : « بلغنا عن ملوك بنى إسرائيل أنه كان ذا بنين ، فكان الولد منهم إذا بلغ مبلغ الرجال لبس الشَّعَر ولحق بالعُبَّاد في الجبال يتعبد حتى يموت ، فولد له ولد في آخر عمره ، فدعا بخاصته وكبراء دولته وقال لهم: قد أحببت هذا المولود ، وأظن أن أجلى قد دنا ، وأخشى أن يحوى هذا المُلك غيرنا إن لحق بإخوته ، فخذوه من صغره وحببوا له الدنيا وزخرفها ، فلعله أن يرغب فى الملك عليكم بعدى .

قال : فعمدوا إلى فضاء من الأرض فبنوا له حائطًا (2) فرسخ فى فرسخ ، وجعلوا عنده من كل زينة حسنة ،وجمعوا له أنواع الملاهى والقيان(3) فلم يزل في

---

(1) انظر المواعظ والمجالس لابن الجوزى : 93 .

(2) حائطًا : البستان .

(3) القيان : جمع قينة وهى الأمَة مغنية أو غيرها .

ذلك الموضع حتى بلغ ما بلغ إليه إخوته ، فنظر ذات يوم .

وقال : أحسب خلف هذا الحائط وجودًا وعالمًا آخر ، أخرجونى حتى أزداد علمًا ويقينًا .

فقالوا له : لا سبيل إلى ذلك .

فقال : لابد من الخروج .

فأخبروا أباه الملك بذلك .

فقال الملك : أخرجوه فإنا نريد ، ويأبى الله إلا ما يريد .

قال : ففتحوا له الباب فخرج ومعه خواص الملك ، فبينما هو يسير إذ مَرَّ برجل مبتلى .

فقال : ما هذا ؟! .

قالوا : رجل مبتلى .

قال : أيصيب هذا البلاء كل الناس أم ناس دون ناس ؟! .

قالوا : بل يصيب أقوامًا قدَّره الله عليهم .

قال : فيعلمه أولئك فيعتدون له « يستعدون له » أم كل له خائف ؟ .

قالوا : بل كل له خائف .

قال : وأنا فيما أنا فيه من سلطانى ؟! .

قالوا : نعم .

قال : « إن عيشكم هذا كدر ليس بصافٍ .... » .

ثم سار فإذا هو برجل قد أصابه الكبر ، وأعجزه الهرم ، ولعابه يسيل علي صدره ، فقال : أيصيب هذا ناسا دون ناس أم كل له خائف إن عمر أن يصيبه مثل ذلك ؟ قالوا : بل كل له خائف إن هو عَمَّرَ أن يصيبه مثل ذلك ، قال: إن

عيشكم هذا عيش كدر ليس بصافٍ . . . . . .

ثم سار فإذا هو بسرير تحمله الرجال .

فقال : ما هذا ؟

قالوا : رجل مات .

قال : اجلسوه .

قالوا : لا يجلس.

قال : كلموه .

قالوا : لا يتكلم .

قال : أيصيب هذا ناسا دون ناس أم كل له خائف ؟

قالوا : ـ « هذا مصير الكل خافوا أم لم يخافوا » .

قال : أفمن هذا كنتم تخبؤونني ؟ .

قالوا : هذا لا ينجو منه بفرار ، ولا يغلبه ذو قدرة باقتدار .

فقال : كاد هذا يأتينى وأنا لا أشعر ، لا سبيل لكم على بعد هذا اليوم.

ثم إنه هم بالفرار ، فأحاطوا به ، وقالوا : لا ندعك حتى نصل إلى أبيك.

قال : فلما دخلوا على أبيه وأخبروه بالقصة قال لهم : ألم أقل لكم إنا نريد ويأبى الله إلا ما يريد؟ ، خَلوُّ سبيله ، فلا طمع لكم فيه .

دَعُوه لا تلوموه دعوه ∴ فقد عَلِمَ الذى لم تعلموه

وأى عَلَمَ الهدى فسما إليه ∴ وفاز بمطلب لم تطلبوه

لعمرى ذاك من فطن لبيب ∴ تذوّق مطعمًا لم تطعموه

هذا الغلام أتظنوا أنه يقع فى زنا الشياطين ؟!

بالطبع كـلا ثم الف كلا بأمـر المولى عـز وجل فقـد أيقن الحقـائق وأدرك الدقائق ، فنجا من المهالك .

وأختم الإجابة بِلِمَ المعصية ؟ بقصة جميلة وهى :

الرقاد طويل :

« يروى أن ذا القرنين مَرَّ فى سـفره بمدينة قد ملكها سـبعة من الملوك وبادوا جمـيعـهم ، فقـال : هل بقى من نسل هؤلاء الملوك أحـد ؟ فقـالوا : نعم بقى رجل، وهو فى المقابر ، لا يركن إلى أحد ، ولا يأنس بأحد . قال لهم : دُلُّونى عليه .

فلما أتاه رأى رجلاً قـد أنحله الخوف والعبادة فسَّلم عليـه ذو القرنين ، فرد عليه السلام .

فقال له ذو القرنين : ما حملك علي لزوم المقابر ؟ فأطرق إلى الأرض ، ثم رفع رأسه .

وقال : أردت أن أعزل عظام الملوك من عظام عبيدهم فلم أقدر علي ذلك.

فقال ذو القرنين : هل لك أن تتبـعنى فأحيى بك شرف آبائك إن كانت لك همة ؟

قال الرجل : إن همتى لقليلة ، إن كانت بغيتى عندك .

قال ذو القرنين : وما بغيتك ؟

قال : أبغى حياة لا موت بعدها .وشبابا لا هرم بعده ، وغنى لا فقر معه.

قال ذو القرنين : لا أقدر علي ذلك .

فقال له : امضى إلى شأنك ، ودعنى أطلب ذلك ممن هو عليه أقدر وله أملك ، فإن الدنيا قد ذهبت ، والآخرة قد اقتربت ، والسفر بعيد ، وليس معى زاد ، والرقاد طويل ، وأنا على غير معاد ! » .

وفى ذلك شعر حكمة وزهد رقيق :

النفس تبكى علي الدنيا وقد ∴ علمت أن السلامة فيها ترك ما فيها

لا دار للمرء بعد الموت يسكنها ∴ إلا التى كان قبل الموت يبنيها

فإن بناها بخير طاب مسكنه ∴ وإن بناها بشر خاب بانيها

أين الملوك التى كانت مسلطنة ∴ حتى سقاها بكأس الموت ساقيها

أموالنا لذوى الميراث نجمعها ∴ ودورنا لخراب الدهر نبنيها

كم من مدائن فى الآفاق قد بنيت ∴ أمست خرابًا وأفنى الموت أهليها

لكل نفس وإن كانت على وجلٍ ∴ من المنية آمال تقويها

المرء يبسطها والدهر يقبضها ∴ والنفس تنشرها والموت يطويها

والنفس تعلم أنى لا أصادقها ∴ ولست أرْشَدُ إلا حين أعصيها

إن المكارم أخلاق مطهرة ∴ الدين أولها والعلم ثانيها

والعقل ثالثها والحلم رابعها ∴ والجود خامسها والفضل ساديها

والبر سابعها والشكر ثامنها ∴ والصبر تاسعها واللين بانيها

لا تركنن إلى الدنيا وما فيها ∴ فالموت لا شك يفنينا ويفنيها

واعمل لدار غدًا رضوان خازنها ∴ والجار أحمد والرحمن ناشيها

هؤلاء هم الناجون من زنا الشياطين ، فكيف يدرك الإنسـان الحقيقة الأبدية ويقع فى زنا الشياطين؟ فهذه القصص الثلاثة لأناس يعرفون فيعملون فينحون بأمر المولى عز وجل ، أما الهالك فهو من سنخبر عنه الآن تحت عنوان .

حكيمة بنى شيطان :

هذه القصة جاء إلى صاحبها ، يحكيـها وكأنها شيء عادى وما دونها شاذ، وحتى لا أطيل فإليكم أحداثها :

« دخل علي شاب في العشرينات من بلد ريفى كـما يطلق البعض ويفرقون بين الريف والمدينة ، وعندما جلس أعلمنى باسمه وسنه وبلدته ولكن اسمحوا لى لن أفصح عـن البلد حتى تكون الشـخصيـة معـتمة فـهذه أمـانة أتحملهـا « عدم الإفصاح عن الشخصية من أكبر الأمانات » وحتى لا نطيل عندما دخل هذا الشاب وبعد أن أفصح عن اسمه وسنه وبلدته كان هذا الحوار :

قلت : ما شكواك ؟

قال : أشكو من صداع فظيع أصبح دائمًا بشكل مميت .

قلت: هل يعتريك مع الصداع أى شيء آخر ؟ .

قال : بعض من الهمدان ومحاولة النوم لشدة التعب .

قلت : شدة التعب . . . ! هل تمارس عملاً شاقًا ؟

قال : لا . . . . فلم أمارس عملاً بعد .

قلت : هل تشتكى من كابوس معين ؟

قال : أشعر باخـتناق أثناء النوم ، وفى بعض الأحيان بكاء شديد فاكـتفيت بتلك الأسئلة ، ثم قمت للقراءة ، ولكن بدون جدوى فلم يحدث له أى تغيير إلا

البكاء عند القراءة ، وهنا أيقنت أنهـا حالة نفسية ، من المؤكد أنهـا نشأت إما عن مضايقة شديدة ، أو سر عمـيق بداخله يؤرقه ولا يستطيع أن يبوح به لأحد ، هذا السر يسـبب له اختناقًا شـديدًا ، وهنا أردت أن أترجم تلك النظريات إلى حقيـقة واقعة فدار هذا الحوار :

قلت : هل تشكو من مضايقة أحد ، أو تسلطه عليك ؟

قال : لا .

قلت: هل هناك سر دفين لا تريد أن يطلع عليه أحد ؟

قال : لا . . لا . .

بتردد

قلت: هل تريد العلاج ؟

قال: نعم

قلت : إن من أهم شروط العـلاج ، الصراحة المطلقة بين الشـاكى والمعالج فإن لم تحدث تلك الصراحة فكيف يتم العلاج ؟

قال : ولكنك لن تستطيع تفهم موقفى ؟

فقلت : ماذا تقصد بكلمتك (لن أستطيع تفهم موقفك) ؟ .

قال : لى ظروف خاصة إن قصصتها عليك ستظن بى ظن السوء .

قلت : قص على ، واترك الحكم لى بعد حديثك .

قال : وتقسم أن يكون اسمى وعنوانى غيـر عرضة للذكر فى أى مناسبة أو نقاش .

قلت : بدون أى قـسم اسمك وعنوانـك أمانة لا أدلى بهـما لأحـد ولكن قصتك من الممكن أن أحكيها أو أقصها .

قال : لا بأس .

قلت : إذن قص على كل ما حدث . . . .

قال : كنت شابًّا غاية فى الانضباط ، يضرب بى الأمثال فى العفة وحسن الخلق ، وبالطبع عائلتى من أكبـر عائلات البلد ، وفى ذات يوم من الأيام ظهرت فتاة غاية في الجمال ، تبادلنا النظرات ، فجلست لأكلمها وكنا فى القطار وبالفعل كان حديـثى صادقًا فلقد تحـدثت معى ، وأخذنا ميـعادًا ، وأخذ الميعـاد يجر فى أذياله مـواعيـد أخـرى ، إلى أن اتفقنا علـى الزواج ، وعندئذ ذهبت إلى والدى أطلب منه أن يذهب مـعى لنخطب تلك الفتـاة ، فوافق والدي ، ولكـن بعد أن سأل والدى عن تلك الفتاة قال لى كلمـة واحدة : لا . ، فسألته : ولماذا؟ قال : هؤلاء الناس من بيئة متدنية ، لا يليق بنا الارتباط بهم فقلت : أتقصد في المال يا والدى . قال: المال ليس بالشىء الهام يا بنى إن الله حليم ستار .

فلم ألتفت إلى كلام والدى ، وظننت أنه يريد منى الابتـعاد عن تلك الفتاة التى أخـذت قلبى وفكرى وعقلى ، وبالفـعل اتجهت إليـها وطلبت منـها الحل ، فذكرت لى حلا غاية فى الغرابة ، ثم همهم . . . . وهَزَّ رأسه وسكت . . . .

فقلت : أكمل ما هو هذا الحل ؟

قال : لـقد قالـت لى : أنا أعمل فى عـيادة طبـيب وأنت تعلم ذلك . . ! فقلت: نعم ، فقـالت : لن يستطيع أحد أن يمنع حبنا فلنتـزوج ونجلس فى عيادة الطبيب بعـد انصرافه ، فمـعى نسخة من مفتـاح العيادة ، وهى مجـهزة للنوم . فقلت : ولكنه شىء صعب ، قـالت : إن الحب لا تواجهه أى صعوبات فـهيا بنا نحى حبنا فى تلك العيادة .

ثم سكت مرة أخرى . . .

فقلت : هل تقصد بسكوتك هذا أنك وافقت وتزوجت بتلك الفتاة ؟

قال : نعم . ولكن زواج عرفى .

قلت : ما معنى كلمة زواج عرفى ؟

قال : كتبنا ورقة أقررت فيها بأن تلك الفتاة هى زوجتى على سنة الله ورسوله .

قلت: وهل مارست معها ما يمارسه الزوج مع زوجته ؟

قال : نعم فلقد أقررت أنها علي ذمتى وأننى تزوجتها على سنة الله ورسوله.

قلت : إن أصررت على ما أنت عليه فإن فعلك هذا برىء منه الله ورسوله ﷺ .

فقال : ولمَ ؟

قلت : إن هذا زنا بكل مقاييس الزنا ، فالزواج لابد وأن يتوافر فيه :

١ ـ الولى بالنسبة للزوجة .

٢ ـ شاهدان على العقد .

٣ ـ الإشهار : [لأن الزواج فى اللغة « الإعلام »] .

فإن سقط شىء من الأشياء الثلاثة السابقة لم يكن هذا زواجًا.

قال : ولكنى لم أكن أعلم بهذه الشروط .

قلت : ليس هذا بعذر فنحن في عصر العلم إن سألت شيخًا وعلى قدر من العلم فإنه سيفتيك ، في شأن مسألة الزواج هذه .

قال : ولكنى أصبحت أشعر بشعور غريب هذه الأيام .

قلت : ما هو ؟

قال : أشعر بأننى قد مللت تلك الفتاة ، وهى أيضا تعاملنى معاملة غاية فى الغرابة لم أعهدها من قبل ، وكأنها تفكر فى الطلاق .

قلت : لم يحدث زواج من الأصل ، فكيف تفكر في الطلاق ؟

قال : لقد حدثتك عن هذا الزواج العرفى الذى تم بيننا .

قلت : أرجوك ارجع إلى الحق أولا واجزم بأنه ليس زواج بل كان زنا ، أو قل: زنا شياطين .

قال : كيف يكون زنا شياطين ؟

قلت : إن الشيطان لم يندم على أفعاله بل يصر عليها ويرى أنها حق من حقوقه ، لذلك فهو شيطان يرى الباطل ويعلم أنه باطل ولكنه يصر عليه ، وما تفعله أنت زنا ومن داخلك تعلم أنه حرام ولكنك لا تريد التراجع إذا فأنت شيطان، إن لم تتراجع عن أفعالك ، وما تفعله ليس إلا زنا الشياطين .

قال : تلك الفتاة هى التى تدفعنى إلى ذلك .

قلت: إذًا تراجع أنت واترك حكيمة بنى شيطان.

قال : أخشى إن تركتها أن تشوش على سمعتى وأن تذكرنى بسوء أمام أهلى ، ونحن عائلة غاية في الاحترام والله علي ما أقول شهيد .

قلت : لقد وضعت يدى الآن علي مرضك الحقيقى .

قال : كيف ؟

قلت : إنك تعانى من حالة اضطراب شديد ، تريد مفارقة تلك الفتاة التى تبين لك فيها صحة كلام والدك ، وفى نفس الوقت تخاف من تركها للحفاظ على سمعتك ، هذا هو المرض وألمك الذى تخفيه .

قال : نعم ، ولكن هل من حل ؟

قلت : إن الحل بين يديك .

قال : كيف؟

قلت : الإنسان إن عـامل الله فى كل أفعاله فـاز ، فلا تخف من الناس ، صارح والدك بكل شىء وطهر حياتك .

قال: سأفعل إن شاء الله .

وانصـرف هذا الشاب التـائه فى نظرى ، وأرى الكثيـرين سيـقولون كـيف حكمت على الفتاة دون أن تسمع أقوالها ؟

أقـول :لقد أخـرج لى هذا الولد ورقة تجـمع إقـراراً منه علي الزواج بتلك الفتاة وفى هذه الورقة إمضاء بخط يد الفتاة ، فلم ألمْ الولد لأن الولد إن وقع فى أخطاء كتلك لا يكون إلا بإرادة المرأة ، وأسألكم كيف ترضى فـتاة على نفسها أن تتزوج بورقة من الممكن أن تمزق تحت أي ظرف ؟ ، بل وكيف سـولت لها نفسها كل هذا التخطيط الجهنمى؟

ولكن يا ترى هل اجـتـذب هذا الفـتى بواسطة تلك المرأة فـقط أم أن هناك عوامل أخرى ؟

وقبل الإجابة على هذا السؤال اسمحوا لى أن أطرح عليكم سؤالاً مثله ، يا ترى هل خشية الأب على ابنه من تلك الفتاة تساوى خـشيته على ابنه من التقصير فى الدراسة ؟

اسمحـوا لى أن أقول لكم .... لا .... وألف لا .... فالوالد يراقب ابنه ويتابع سـيره ويرشده ولا يمل من توجـيهه أثناء الدراسـة حتى ينجح ، ولكن عند تلك الفتـاة اكتفى الأب بالتوجيـه البسيط وكأنه يجـهل خطورة وقوع ابنه فى شباك تلك الفتاة .

وأختم قائلاً : إن رسـول الله ﷺ قد أخبرنا عن خطورة المرأة فـقال : « ما تركت بعدى فتنة هى أضر على الرجال من النساء »[1] فياليت هذا الأب يدرك ما

---

(١) البخارى : ٧/١٦ ، ومسلم ، والترمذى فى حديث رقم (٢٧٨٠) .

فى هذا الحديث من تحذير حتى يحاول الانتبـاه إلى ولده الضائع فى غيابات اللهو والترف ، وليعلم هذا الرجل ابنه حديث رسول الله ﷺ : « ما استفاد المؤمن بعد تقوى الله خير له مـن زوجة صالحة [إن أمرها أطاعته ، وإن نظـر إليها سرته ، وإن أقسم عليها أبرته ، وإن غاب عنها حفظته فى نفسها ومالها[1]]» وليقل الأب لهذا الشاب : «فتاة لم تصن أهلها ولم تراعيهم وتحفظ لهم حقوقهم ، كيف تحفظ لك نفسها عندما تغيب عنها . . . ؟! » .

فإن أخبـر الوالد ولده بهذا كان خير برهان لـه ونور وكانت هذه هى خاتمة قصتنا الأولى ، فهيا بنا لننظر من زاوية أخرى إلى زنا الشياطين .

المعذبون فى الأرض : *

يطلق الموظـفـون على أنفـسـهم كلمـة « المـعـذبون فى الأرض » بدلا من «الموظفون فى الأرض » ، كنوع من السخرية ، ولكنى أرى خلاف ما يرون. وهنا سيسأل الجميع كيف ترى ما لا يرون ؟

والإجابة : إن كان الكلام على الرجال فكلمة (المعذبون فى الأرض) تعتبر سخرية ، وإن كان الكلام على النساء فهذه الكـلمة حقيقة وحتى لا يكون بكلامى غموض اسمحوا لى أن أعرض عليكم تلك القصة .

« دخل علي شاب من الإسكندرية يرتدى ملابس رديئة ، ويبدو على وجهه الارتباك وزيغ العين بشكل ملحوظ فأجلسته ودار بيننا هذا الحوار :

قلت : ما اسمك ؟

قال : م . ك   (اختصارًا لاسمه الحقيقى) .

(١) رواه ابن ماجة حديث رقم (١٨٥٧) .

قلت : ما عمرك ؟

قال : ١٩ سنة .

قلت : ما هى مهنتك ؟

قال : طالب في الجامعة .

قلت : ما هى شكواك ؟

قال : أشعر بضيق واضطراب شديد ، وعـدم القدرة علي التركيز ، علاوة على سرعة النسيان والخوف الشديد .

قلت : وما سبب كل ذلك ؟

قال : لست أدرى . . !

قلت : هل هناك شكوى أخرى ؟

قال : نعم ، ولكن .

قلت : ولكن . . ماذا ؟

قال : أستحلفك بالله أن لا تنظر إلى نظرة رديئة ، أو تحاول طردى .

قلت : لا تخف ولكن قص على الشكوى بالتفصيل .

قال : إننى أشكو من شيطان يتملكنى ويدفعنى إلـى الخطيئة فأنا إنسان غاية في الطهـر والنقـاء ، ولكن هذا الشيطـان يدفعنى إلى الرذيـلة ، وكلما حـاولت الابتعاد عن الخطيئة لم أستطع وكأنه يقهرنى .

قلت : وما نوع تلك الخطيئة ؟

قال : لقد أقسمت أن لا تحتقرنى .

قلت : نعم ، فما نوع تلك الخطيئة ؟

قال : أحب زنا المحارم ، بالذات أختى ، وكلما حاولت الابتعاد ، يدفعنى

الشيطان إلى حجرتها ، فأنظر إلى قدمها ، وهى عارية فتثور شهوتى ، فلا أتمالك نفسى إلا بعد الوقوع فى الخطيئة وأصارحك القول ليس هذا وفقط ، بل إننى...

قلت : بل إنك ... ماذا ؟

قال : وقعت فى مشكلة كبيرة وهى التى دفعتنى إلى المجىء . هذه المشكلة هى حبى للواط ، هذا اللواط مع شخص بعينه ، مشهور عندنا فى المنطقة ، نمارس اللواط وأكون أنا الفاعل .

قلت : هل أبوك وأمك معك فى نفس المنزل ؟

قال : لا إنهما بالخارج وهما غاية في الاحترام فكلاهما علي درجة عالية من الدين ، وأصارحك القول وأنا كذلك فلقد رأيت الرسول ﷺ فى المنام أكثر من مرة ، ولكن هذا الشيطان اللعين ...

وحاول البكاء ولكنه لم يستطع البكاء فكيف تدمع عين قد تجمدت وأصبحت كصخر لا يلين ؟ هذا الجمود بالطبع نشأ من كثرة المعصية وأستسمحكم أن أقول لكم : إن رؤيته لرسول الله ﷺ هذه كاذبة فمن يرى الرسول وكأنه شخص عادى فما هو إلا كاذب ، وما رآه ما هو إلا شيطان يدفعه للتمادى فى المعصية ، ومن قال: لقد رأيت رسول الله ﷺ وكأنه نور ويصف الوصف المكتوب فى كتب السيرة ، فهو صادق .

وحتى لا أطيل عليكم فلقد صنعت لهذا الشاب جلسة وبعدها تبين الآتى:

أولاً : هذا الشاب ليس بملموس أو مسحور أو حتى محسود.

ثانيًا : هذا الشاب ضحية سوء التربية فلو وجد اهتمامًا بالذات من الأم التى سافرت مع الأب لجمع المال لما كان هذا هو حاله ، ولو كان الأب يهتم بتربية أبنائه قدر اهتمامه بجمع المال ، ما كان هذا سلوك ذلك الشاب .

ثالثًا : صارحت هذا الشاب بتلك الحقائق ولكنى صارحته أيضًا بحقيقة

مرضـه ، نعم لا تتعجبـوا إنه مريض نفسى ، هذا المرض يـوضحه مشـاهير علم النفس فيقـولوا ، اختفاء الأم من حيـاة الطفل يظهر سمات مرضـية مثل القلق ، الاكتـئاب ، عدم تكـوين علاقات جـيدة مع الآخرين ومـا إلى ذلك من مشـاعر شاذة .[(٣)]

وحتـى لا أطيل عليكم نخرج من قـصة هذا الشـاب ، لأذكركم بحـديث رسول الله ﷺ : « كلكم راعٍ ، وكلكم مسئول عن رعيته ، الإمام راعٍ ، ومسئولٌ عن رعيـته ، والرَّجُل راعٍ فى أهله ومـسئول عن رعـيته ، والمرأة راعـية فى بيت زَوجها ومـسئولة عن رعيتـها ، والخادِم راعٍ فى مال سـيده ومسئول عن رعـيته ، فكلكم راعٍ ومسئول عن رعيته »[(٤)] .

فهذه هى تعـاليم المصطفى ﷺ ، التى إن ذُكرت سيقـول الكثيرون من أهل الجهل : إن هذا الكلام أصـبح لا يطبق فى عصـرنا ، لأن العصر يتطلب سـرعة النمو عند الولد ، ولابد أن يعـتمد الولد سريعًـا على نفسه ، وأقول لهـم: كفانا فخرًا نحن المسلمين أن كل موازين العلم لا تسـتطيع أن تحيد عن الكتاب والسنة ، فهـا هم علماء الغـرب يؤكدون ضرورة رعـاية الأب والأم للأولاد ، وبدون تلك الرعاية سينشأ شـباب مُدمر تدميرًا كاملاً ، ولمن يريد الاسـتزادة فليقرأ لـ Sears وأيضا Herzog وأيضا Santrock وغيرهم هؤلاء الغربيون وضعوا تلك القاعدة وهى الرعاية حتى ينشأ الولد سليمًا ، وخـالٍ من الأمراض النفسية ، هذه القاعدة رأيناها فى سنة المتخصص فى كل العلوم ، رأيناها عند من نزل عليه الشرع ليزول به الهمـوم ، رأيناها عند من علمه .... ربه ، وكـفانا تلك المقـولة ،فالله أنزل على حبيـبه شرعًا كله قـواعد لحفظ النفس والمال والعقل والبـدن ، ما أجمله من شرع ، والأجمل أن نقول سمعًا وطاعة ، ولا نكون كهؤلاء الحمقى الزاحفين وراء

---

(٣) Allnut , 1979 , Page 373 .

(٤) الحديث متفق عليه، وهو عن ابن عمر رضى الله عنهما .

الغرب ، (الغرب علم ينقصه الحقائق) أمـا الإسلام علم ذو حقيقة فهو من عند الله الذى قال وهو أصـدق القائلين : ﴿ **قَالُوا سُبْحَانَكَ لا عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ** ﴾ البقرة : ـ هذا شأن الملائكة فما بالكم نحن .

وأختم قائلا :

لقد أرسى لنا الشرع قواعد جميلة للأبناء حتى نحافظ عليهم وهى :

أولاً : ستر العورة : لأن فى سترة العـورة فضيلة وخلق حميد ، وبالطبع هذا بخلاف ما نلمسه فى عصرنا ، حيث يخرج الشاب من الحمام شبه عارى أمام أخته ، وكـذلك تفعل الفتاة أمـام أخيها ، وهنا سـيصيح الكثيـرون الإسلام يأمر بذلك؟ هذا تشـدد وحتى نجيب عليـهم نقول: هل قـرأتم قصة هـذا الشاب التى ذكرناها ؟ وغـيرها . . وغيـرها الكثير ، كـما تقرأون فى الصـحف والمجلات ، ولكن للأسف يسول لكم الشيطان أفعالكم حـتى تضلوا ، فهيا إلى الشرع ، حتى نحيا حياة نظيفة مضاءة بنور الإسلام ، بها حلاوة الطهر والعفة والإيمان :

ولنذكر سـويًا حديث رسول الله ﷺ : « لا ينظـر الرجل إلى عورة الرجل ولا المرأة إلى عورة المرأة »[٥] .

ثانيًا : التفريق بين الأولاد فى المضـاجع (أماكن النوم) : ـ بالذات الفتى والفتـاة وهذا لحديث رسـول الله ﷺ : « مُروا أولادكم بالصلاة وهـم أبناء سبع سنين ، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر ، وفرقوا بينهم فى المضاجع » [٦] .

ثالثًا : اسـتئذان الفتى قـبل الدخول على والديه أو أخته : بالطبع والـفتاة كذلك بالذات فى أوقات التعرى .

---

(٥) الحديث رواه أبو داود بإسناد حسن عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده .

(٦) الحديث رواه مسلم عن أبى سـعيد وهو بتمامـه « لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل ، ولا المرأة إلى عورة المرأة ، ولا يـفضي الرجل إلى الرجل فى ثوب واحـد ، ولا تفضى المرأة إلى المرأة فى الثوب الواحد » .

رابعًا : عدم الخلوة بأجنبية : وأقصد هنا ذوى الفهم الضيق الذين يتفيهقون بعبارات ما أنزل الله بهـا من سلطان فمثلا تترك الأم ابنتها مع ابن عمـها أو خالها وتقـول (إنهم أخوة) بالله عليكم من قـال هذا ، وأيضًا جلوس الزوجـة مع أخ الزوج بدون وجود زوجها وكذلك أخت الزوجة فى حالة عدم وجود الزوجة .

آسف للإطالة فتحت هذه العنوان لا نريد إلا « جلوس الفتى مع ابنة عمه أو عمته أو خاله أو خالته » والباقى كان استكمالاً لتحريم الخلوة .

ونذكر حديث رسـول الله ﷺ عن عقبة بن عامـر رضى الله عنه قال : قال رسـول الله ﷺ : « إياكم والدخـول على النسـاء »! فقـال رجل من الأنصـار : أفرأيت الحمو[7] ؟ قال : « الحمو الموت ! » [8].

وحديث ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : ـ « لا يخلون أحدكم بامرأة إلا مع ذى محرم » [9].

هذان همـا حديثـا النهى عن الخلوة وهناك أحـاديث أخرى كـثيـرة ولكنى اخترت الحديثين المتفق عليهما حتى يكون البرهان قويًا .

خامسًا : دفع الأولاد للعلم الشرعى .

يشكو الكثير من الآباء والأمهات سوء خلق أبنائهن ، وما أكثر الحالات التى تأتى لهذه الشـكاوى التى أزدهرت ونمت فى عصرنا وعنـدما نعرض هذه القـاعدة الجميلة ودفع الأولاد للعلم الـشرعى ، بعضهم يأخذ بهـا فينصلح حاله والله على ما أقول شهيد ، وبعضهم ينكرها فلا يكون إلا الوبال عليه ، فالشرع يطهر نفوس الأولاد ويزكيها فيرقى بها إلى الأخلاق الحـميدة ، ويبعد كل البعد عن كل ما هو

---

(٧) الحمو : قريب الزوج كالأخ ، وابن العم .

(٨) الحديث متفق عليه .

(٩) الحديث متفق عليه .

مذمـوم ، وهذا تصديق لقول الحق تبـارك وتعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لابْنِه وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ (١٣) وَوَصَّيْنَا الإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ (١٤) وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (١٥) يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴾(١٠).

هذا الحكيم لقمان عَلمَ أن الخير كل الخير فى تعليم الأبناء العلوم الشرعية ، حتى يمتلئ قلب الأبناء بالحكمة والنور ، فـيكونوا على درجة من العلا والهدى ، ولعل أجمل مـا قاله الحكيم لقمـان لابنه : « يا بُنَىَّ ، لا تتعلم العلم لتـباهى به العلماء ، وتمارى به السفراء ، وتُرائى بـه فى المجالس ولا تَدع العلم زُهدًا فيه ، ورغبةً في الجَهَالة .

يا بنى ، اختـر المجالس على عـينيك ، فـإذا رأيت قـومًا يذكـرون الله ، فاجلس مـعهم ، فإن تَك عـالمًا ينفعك عِلمك ، وإن تك جـاهلاً يُعَلِّمُوك ، وإذا رأيت قـومًا لا يـذكرون الله ، فـلا تجلس مـعهـم ، فإن تك عـالمًا ، لا ينفـعك علمك، وإن تَكُ جـاهلاً ، يزيدوك غَيًّا (تمادى فى الضـلال) ولعل الله أن يطلع عليهم بعذاب ، فيصيبك معهم »(١١).

هذا الحكيم لقمان يوجه ابنه ناحية الهداية حتى ينشأ الولد صالحًا بأمر المولى عز وجل فلا يعصى لأبيه أمرًا ولا يرهق أباه كما يفعل شبابنا ، وما أرجوه من الله أن نوجه أبنـاءنا ناحية دروس العـلم الشرعى بدلاً من أن نوجـهم ناحيـة الضلال

---

(١٠) سورة لقمان : ١٣ ـ ١٦ ولمن أراد الاستزادة فليقرأ إلى الآية رقم ١٩ .

(١١) الزهد لابن المبارك ٣٣٨ ، الزهد لابن حنبل ١٠٦ .

حلية الأولياء : ـ ٩/٥٥ .

وأفعال الشباب العصرى ثم نجلس بعد ذلك للبكاء قائلين : « لقد ضاع أبناؤنا ».

وبعد تلك القواعد فلننطلق سويًا إلى عنوان جديد لنرى ماذا يحدث بشأن زنا الشياطين ؟

عائلة إبليس : *

ربما سيتعجب الكثيرون عند سماع هذا العنوان ، وحتى لا يكون بهذا العنوان أى نوع من ألوان الغموض ، فإنى أقصد أن تكون هناك عائلة تستدرج الشباب أو الشابات حتى توقع بهم في الرذيلة والفحشاء ، وسوف أذكر لكم مثالاً لعائلة إبليس يتمثل ويتجسد أمامنا فى هذه القصة .

« جاءتنى فتاة ومعها والدتها ، فأجلستهما ثم توجهت إلىَّ الأم قائلة : ابنتى تشكو من عدة أعراض غريبة فأرجو الشفاء لابنتى علي يديك بأمر المولى عز وجل ، ودار بينى وبين الفتاة هذا الحوار .

قلت : ما اسمك ؟

قالت : س . أ . ع .

قلت : وما بلدتك ؟

قالت : . . . . . (قرية من قرى مصرى) .

قلت : وما عمرك ؟

قالت : ١٩ سنة .

قلت : وما هى شكواك ؟

قالت : أشعر وكأن هناك شخصًا يحاول اغتصابى .

قلت : ومتى يحدث ذلك ؟

قالت : وأنا نائمة .

قلت : هل هذه هى الشكوى فقط ؟

قالت : لا ، فهناك أشياء أخرى .

قلت : إذًا فأخبرينى بكل شكواك ، مرة واحدة .

قالت : يحدث لى أشياء غريبة وأنا نائمة ، فأشعر وكأن شخصًا يقوم معى بأفعال تشبه أفعال الرجل بامرأته ، وعندما أستيقظ أرى شكلى وحش جدا جدا ، لأنى أشعر وكأنى كنت فى معصية (الزنا) فأصبح عصبية جدًا ، وبكره كل الناس ، حتى نفسى وأتمنى أن أجلس بمفردى بعيدًا عن كل الناس .

قلت : هل تخافين من هذه الأحلام أو بمعنى أدق الكوابيس التى تأتى لك وأنت نائمة ؟

قالت : نعم أخاف منها جدا .

قلت : ولمَ تخافين ، هل تشعرين أنها تؤذيك فلن تصبحى بنتًا بعدها ؟

قالت : نعم . . . نعم . . . نعم .

وهنا ارتعدت الأم خوفًا ، وقالت : كيف يكون ذلك ، وارتبكت الفتاة ارتباكًا شديدًا ، ورأيت أن من الأصلح التنحى عن هذا الكلام حتى أعرف ما بتلك الفتاة ، فقلت للأم : لا تخافى ، وقمت بعمل جلسة تبين لى من خلالها أن تلك الفتاة ليس بها لمس أو سحر أو حتى حسد ، ولكنى نظرت إلى الفتاة ، ثم قلت فى نفسى: « من الممكن إصلاح تلك الفتاة بعد أن أعلم ما وراءها ، ولإن صارحت والدتها فلن تفهم ، فهى لم تفهم من أول الأمر قبل وقوع تلك الفتاة فهل تفهم الآن . . !؟) ، وهنا قررت أن أعالج تلك الفتاة بطريقتى وبأمر المولى عز وجل .

فكتبت للفتاة بعض الورق وأخبرتها أنى أعرف كل شىء ولكن يلزمنى الصدق ، فاكتبى كل شىء عن حياتك وأعلمينى بها حتى أستطيع مساعدتك ، وهنا انصرفت الفتاة والأم وجلست أنتظر هل يا ترى ستأتى تلك الفتاة مرة أخرى لأنها صادقة فى إرادتها للعلاج ؟ أم هل ستتغيب لأنها رأت أن كل شىء قد أصبح واضحًا جليًا أمام عينى ؟ .

وردا على كل تلك الأسئلة أخبركم أن تلك الفتاة كانت صادقة وأتت بقصتها كاملة فأرجو أن نقرأها بقلوب مبصرة وعقول ناضجة لا يتحكم فيها سوى الإيمان والرحمة ومحاولة استكشاف البيئة المحيطة ببعض شبابنا وفتياتنا .

(أنا فتاة مثل أى فتاة ، أمر بمراحل متعددة فى حياتى ، ولكن للأسف لى ظروف خاصة ، فأمى ليست بالأم الناضجة التى تتفهم مشاكلى وتحاول حلها ، فهى دائما متسلطة علي كل أفعالى فيما عدا الخروج والذهاب إلى أشخاص هى لا تعرف عنهم أى شىء ، أو تسمع عنهم كلامًا غاية فى الفحش والفجر ، ثم تقول لى : لا بأس في الذهاب إليهم فكلام الناس كثير .

من أجل هذا التفكير « تفكير أمى » استطاعت عائلة من ضمن عائلات القرية أن توقع بى فى الرذيلة والفحشاء ، وبدأت قصتى فى السقوط عندما تعرفت على فتاة ذات سيرة رديئة وبالطبع أمى دافعت عنها. هذه الفتاة كنت أجلس معها كل يوم ، وبالطبع عندما أقول لأمى كنت عند فلانة تقول لا بأس ، وبعد مرور فترة من الزمن حدثت أشياء لم أكن أعرفها ، ولكن بمرور الوقت علمت جيدًا مدى خطورة تلك الأشياء ، هذه الأشياء هى عندما كنت أدخل كانت هذه الفتاة (. .) تحتضنى بشكل غير طبيعى وتضمنى إلى صدرها بشكل غير عادى وتقبلنى لدرجة أنى أشعر أننى امرأة وهى رجل وأحيانا العكس ، لا أستطيع أن أكذب عليك ، لقد أحببت تلك الأوضاع بشكل أننى كنت غير قادرة على التخلص منها ويومًا بعد يوم مارسنا تلك الأفعال فى حجرتها الخاصة ولقد رأتنا أم تلك الفتاة فلم تعلق ولم تنهنا عن ذلك ، وبالتدرج أخذنا فى التعرى وأخذت تحدثنى عن

خصوصياتها وخصوصيات أخوها (.أ.) .

حتى تعلقت بأخوها ، وكأسرة منحلة رأيت الجو مهيأ تمام التهيئة للحديث مع هذا الأخ(.أ.) وظللنا نتحدث حتى وصل بنا الأمر إلى أفعال خطيرة ولكن أقسم بالله أنه لم يصل الأمر بنا إلى النهاية ، ولكنى الآن أصبحت أخاف اليوم الذى تتمناه أى فتاة ؟ خصوصًا بعد أن غدر بى هذا الوضيع (.أ.) عندما فاتحته فى مسألة الزواج فرفض ، رفض بعد أن قدمت له كل تلك الأشياء ، وبمناسبة قدمت له ، أذكر أنه كان فى ضائقة فبعت له الحلق الذهب ، وعندما سألتنى أمى تلك الجاهلة: أين الحلق ؟ أخبرتها أنه ضاع ، وياليت الحلق وحده فهناك أشياء أخرى أثمن وأغلى عندى أشك فى أنها ضاعت ، أرجوك هل هناك حل لمشكلتى؟ أم أن الحل الوحيد هو أن أجلس بمفردى فى عزلة عن كل الناس حتى يأتينى الموت ».

بالطبع سيظن الكثيرون أنى سأنهرها أو أعنفها أو أحاول أن أبين لها فسقها.

ولكنى سأخالف ظن الكثيرين فلقد هدأت من روعها ثم أمرتها بأن تكشف هل هى عذراء أم لا ؟ وبعد هذا الكشف يكون الحكم ، وبالفعل كشفت وكان الخبر السار فما زالت عذراء ، وهنا جلست حتى أنصحها وأوصيتها بأن تقرأ عددًا من الكتب ، وأوصيتها أيضًا باختيار الطريق السليم، فالإنسان ميزه الله بالعقل ، ومعنى هذا أنه يبصر ويستطيع أن يسير فى طريقه القويم ، فإن حاد عن هذا الطريق فما هو إلا بهيمة تسير وراء شهواتها ، وإن سار عليه فما هو إلا عاقل يدرك الصواب من الخطأ ، وما من طريق أول خطواته شهوة إلا وكانت آخر خطواته ندامة .

ولعل هذه الفتاة ضحية أم لا تعلم الشرع ، وتترك الأمر للهوى ولا تريد أن تعلم أنها مسئولة أمام الله عن أبنائها والعلاج لتلك الأم ما سبق وذكرناه فى القصة السابقة ، وحتى لا أطيل عليكم اسمحوا لى بأن أختم هذا الباب بموعظة لكل شاب وكل فتاة هذه الموعظة هى :

« لا يغر أحدكم شبابه فإن الموت لا يطرق بابًا ، ولا يعطى مقدمات ، فكم من شاب أتته المنية (الموت) ، وأغلق عليه أهله وأحباؤه القبر لأنه لو ترك مفتوحًا لنتن الأباطح والروابى ، يغلق القبر بإحكام حتى لا يشم رائحته الأنام ويبقى وحيدًا فريدًا ، حيث لا ينفع الندم على العصيان :

فوالله لو عاش الفتى فى دهره ∴ ألفًا من الأعوام ما لك أمره

متلذذًا فيها بكل نفيسة ∴ متنعمًا فيها بنعمى عصره

لا يعتريه السقم فيها مرةً ∴ كلا ولا ترد الهموم بباله

ما كان هذا كله فى أن ∴ يفى بمبيت أول ليلة فى قبره

طوبى لمن قرأ هذا فعمل ، وطوبى لمن يترقب الموت ، وطوبى لمن يعمل لآخرته ، وكانت الجنة قراره اللهم اكتبنا من أهلها آمين .



الفصل الثانى

أخطر من إبليس

1 - ضحية شيطانة.

2 - بنات إبليس.

3 - أريد رجلا أو شيطانا.

4 - أين حياء النساء؟

الفصل الثانى

اخطر من إبليس

هذا الفصل سيتعرض بأمر المولى عز وجل إلى أمور خطيرة فى حياتنا ، لا تُدرك إلا بعد فوات الأوان ، والسؤال الذى يطرح نفسه الآن ، هل يوجد أمور خطيرة لا تعرف إلا بعد فوات الأوان ؟

وللإجابة على هذا السؤال نقول والله الموفق : إن هذا العصر الذى نحياه عصر غريب ، امتلأ بأناس يلتمسون الماديات فى كل شىء ، حتى فى الزواج ، نعم ترى الشاب يجلس ويقول: أريد فتاة ذات عيون زرقاء وشعر أصفر ووجه أشقر أو أبيض بياض الشمع ، ولا يطلب أبدًا فتاة ذات دين ، ويقول: ويا حبذا لو كانت محترمة « يقصد بذلك أنه محترم أيضا " لا أكثر ولا أقل " » .

والقلة النادرة فى عصرنا هى التى تلتمس الفتاة المتدينة ، لذلك نجد هؤلاء الشباب الذين سعوا وراء الجمال ، لا يعرفون الحقيقة إلا بعد فوات الأوان ، هذه الحقيقة هى ، أن تلك الفتاة الجميلة بعد الزواج مصدر إزعاج شديد ، ولكن بعد فوات الأوان يدرك الشاب تلك الحقيقة فقد أصبح أبًا لطفل أو طفلين والانفصال يمثل نهاية العالم بالنسبة للأطفال ، فيجلس هذا الشاب الذى أصبح والدًا ليقول: ياليتنى تزوجت بامرأة ذات دين ! .

هذه هى الحقيقة التى تدرك ولكن بعد فوات الأوان وحتى لا أطيل عليكم فإليكم أمثله حية جاءت إلى أعرضها عليكم عسى أن نتراجع عن أفكارنا الخاطئة ونصححها قبل فوات الأوان ، والله وحده المستعان .

ضحية شيطانة :

جاءنى شاب فى حوالى الثامنة أو التاسعة عشر من عمره وأخبرنى فى أن هناك فتاة طريحة الفراش بدون أى سبب عضوى ، فهل من الممكن أن تكون مسحورة أو ملموسة ؟

فـقلت : لست أدرى ، من الممكن أن تكون ملـموسـة أو مـسحـورة ومن الممكن أيضا وجود سبب آخر .

قال : هل من الممكن أن تأتى معى لتراها ؟

قلت : آسف جدًا ، لا أذهب لأي حالة ، ولكن من الممكن أن تأتى بها.

وبالفعل جاءت الفتاة وكانت بدون حركـة أو حراك ، وكلمتها الوحيدة هى «دعونى أموت» ، وهنا تدخلت وقمت بإجراء جلـسة للكشف واتضح أنها سليمة تمامًا فلا يوجد لمس، أو سحر، أو حسد ، وهنا دار بينى وبينها هذا الحوار .

قلت : ما اسمك ؟

قالت : فلانة بنت فلان .

قلت : وما عمرك ؟

قالت : ثمانية عشر عامًا .

قلت : ولم تريدين الموت ؟

قالت : أكره الحياة . .

قلت : هل أنت مرتبطة ؟

قالت : نعم ! أنا مخطوبة .

قلت : وهل تحبين خطيبك أم أنك مكرهه ؟

قالت : والله أحبه ، وحبى له يزيد من تعبى .

قلت : هناك أشياء كثيرة يحاول الإنسان أن يخفيها ، وعندما يخفيها تكون حملاً ثقـيلاً لا يستطيع تحمله هذا الحمل يخـتنق به المرء ، ولايزول هذا الاختناق إلا بعد حديث الشخص عن ما بداخله .

بالطبع تفـهمين كـلامى ، وحتى أكـون فى غاية الدقـة تحدثى عن كـل ما

بداخلك وإن لم تستطيعى الحديث فاكتبى ، فربما ما بداخلك من صراعات تهدأ، وربما يكون ما بداخلك مشكلة يصعب عليك حلها ويسهل على حلها بأمر المولى عز وجل .

وهنا أشارت برأسها وقالت : نعم سأكتب لك ولكن أعطنى فرصة يوم أو يومين على الأكثر .

وبالفعل جاءنى ما بداخلها فلقد كتبت لى كل شىء وكتبت السبب الحقيقى لمرضها ، فلنقرأ سويًا ولنحكم هل هى ضحية شيطانة ؟ كما قلنا في العنوان أم لا؟ .

« إننى أحب أن أكون في عزلة بعيدًا عن الناس ولا أحب الضوء فمن كثرة المشاكل أحس باختناق ولا أطيق المنزل فمنذ أن جاء هذا الرجل زميل والدتى وجاءت المشاكل .

إنه يتدخل في كل شىء كبيرة وصغيرة وكنت لا أتكلم حتى لا يعرف أحد عما يحدث بين والدتى وهذا الرجل .

إننى كنت أشاهد بينهما أوضاعًا مثل الأزواج تمامًا وعندما أشاهد هذا لا أقدرعلى الحركة ولا الحديث لأننى لو قلت لأحد هذا فإننى أفضح نفسى بنفسى لأنها "والدتى" عندما حدث لى هذا المرض كنت فى هذا اليوم أفكر كثيرًا أن أصارح خطيبى بهذا عندما قال لى : إنه رأى زميل والدتى مع أخى الكبير الذى من المفروض أن يبعد هذا الرجل عن أمى ولكن للأسف أصبحت هناك صداقة بينه وبين هذا الرجل ، وهذا يرجع إلى والدتى فهى تعطى أخى الكبير كل ما يحتاجه بالذات من نقود .

والله لقد فكرت أن أصارح خطيبى بكل شىء لأنه فى يوم من الأيام سيصبح زوجى .

لكن وضع والدتى الذى كان يحدث من المستحيل أن يعرفه أحد .

ملحوظة : فى يوم الأربعاء الماضى قال لى الناس : إنهم يشاهدون والدتى مع هذا الرجل يذهبون إلى منزل باستمرار وأنهم يسكنون هذا المنزل فكذبت ما سمعت ولكن سرعان ما دار فى عقلى ما يحدث عندنا فى البيت ، فمشيت بمفردى في شارع (..) فرآنى خطيبى :

وقال لى : ما يبكيك ؟

قلت له : لا شيء .

فقال لى : إنه شاهد أخى وأمى مع زميلها .

وفى هذا الوقت أردت أن أتكلم معه ولكننى خشيت ولا أحد يعرف هذا أبدًا.

إننى أريد أن أتكلم مع أى أحد فى هذه الأوضاع لكننى أخشى لأن الله سبحانه وتعالى يقول على لسان حبيبه ﷺ: « من ستر مسلمًا ستره الله يوم القيامة» فما بالك بوالدتى ، إننى أخشى من نظرة الناس إلينا فإنهم يتهامسون علينا بهذه الأوضاع ولأننى أحب والدتى جدا جدا ، وأشعر أن هذا الرجل يسيطر عليها بشكل غريب.

إننى لا أطيق منزلنا لا أطيقه وعندما لبست الشبكة « شبكة خطيبى » شعرت بآلام شديدة والله أعلم بما فى صدرى من ناحية هذا الإنسان » .

هذه نص الرسالة التى كتبتها الفتاة ، وأصدقكم القول لقد سمعت من إنسان يسكن بجوارهم نفس الكلام ، فلقد أخبرنى أن سير وسلوك أم هذه الفتاة ردىء فكثيراً ما تواجدت مع رجل فى شقة بخلاف مسكنها الأصلى .

(هذا الشاب الذى أخبرنى أتى مع الفتاة فى المرة الأولى ، لأنها كانت قعيدة لا تتحرك فكان يحملها مع أخوها وخطيبها كنوع من المساعدة ، ولقد حكى لى ذلك حتى يوضح لى سبب كره الفتاة لوالدتها) .

ولكن بعد أن علمت هذا قررت أن أسأل عن أم هذه الفتاة ، ربما يكون كل هذا كلام من أجل التشهير ، وعندما سألت تأكدت من صدق هذا الكلام .

لذلك لم أشكك فى معلومات الفتاة ولكن قلت لها:

أليس قابيل أخ لهابيل ؟

قالت : نعم .

قلت : وهل قتل قابيل هابيل ؟

قالت : نعم .

قلت : همـا أخوان ولكن أحـدهم صالح والآخـر قاتل ، فهـل يأخذ الله الصالح بذنب القاتل ؟ .

قالت : لا .

قلت : إذًا ، إن كانت أمك مخطئـة ! فهذا ليس ذنبك وإنما ذنبهـا تتحمله وتقابل به الله وصدق الله العظيم حين أخبر فى كتابه الكريم فقال : **﴿ إِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنكُمْ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِن تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾**[1] .

ثم ختمت جلستـى مع تلك الفتاة ، وقامت على قدميهـا بفضل المولى عز وجل ،وظل الأمر سرًا ، حتى أخذت منها إذنًا بالنشـر وبعد تلك القصة اسمحوا لى أن أعرض عليكـم بقية القـصص ثم نضع العلاج فى آخـر الفصل . . . ! لأن أغلب القصص فى هذا الفصل متشابهة ولها حل واحد ، وحتى لا أطيل فلنمضى سويًا إلى القصة الثانية .

---

(١) الزمر : (٧) .

بنات إبليس : *

هذا العنوان مُبالغ فـيه قليلا ، ولكن اسمحوا لى أن أعـرض عليكم القصة التى حدثت معى ، وما دار فيها من حوارات ، وبعد العرض ستعرفون أننى مُبالغ ولكن بقدر يسيـر ، وهذه المبالغة أنى قلت: (بنات إبليس) وفى الحقيـقة امرأتان أولاد عم فأطلقت ذلك على العائلة ، كفانا غموض ولندخل فى الأحداث :

« جاءتنى امـرأتان تعملان فى (. . .) فأخـبرتنى إحداهمـا بمشكلة وبعد أن فرغت قالت لى : صديقتى تريد أن تسألك عن بعض الأشياء ؟

قلت : خيراً . . . . !

قالت : أنا لا اتحمل زوجى مُطلقًا ولا أسـتطيع أن أجلس فى مكان يجمعنا سويًا فهو رجل لا يطاق .

قلت : هل تريدين حلا لذلك ؟

قالت : نعم .

قلت : وماذا تريدين ؟

قالت : أريد الطلاق منه ، فاصنع لى شيئا يجعلنى حرة طليقة ، شيئًا يزيح عنى هذا الكابوس .

قلت : أولاً : أنا لا أصنـع أعـمـال فـصناعـة الأعـمـــال أو بمعنى أصح "السحر" شرك بالمولى عز وجل ، ثانيًـا : كل النساء تطلب الراحة مع زوجها إلا أنت تطلبين الطلاق ، لماذا ؟

قالت : إنه رجل لا يطاق ، لـيس له أحلام أو طموحـات لا يرغب سوى الأكل والشرب والنوم بعدما يأتى من عمله ، رجل يشعر منه الجميع بالضيق.

قلت لصديقتها : هل هذا صحيح ؟

قالت : الله أعلم ، فلكل بيت أسراره ؟

قلت : ولكنها تقول : إن الكل يشعر بالضيق عند رؤيته .

قالت : الله أعلم . . . !

وهنا أدركت أن هذا الكلام ليس الحقيقة بعينها وإنما هو جزء من الحقيقة أو هو ما تريدنى أن أتصوره .

فقلت : إن صارحتينى بالحقيقة كاملة ، فسوف أحاول مساعدتك إن استطعت ، وإن لم تصارحينى فما الفائدة من مجيئك ؟

قالت : إن صارحتك ستظن بى أشياءً غير طيبة .

قلت : وليكن ، ولكن الحقيقة هى أساس العلاج ؟

قالت : أنا أحب.

قلت : رجل غير زوجك بالطبع .

قالت : نعم ، وأتبادل معه مشاعر غاية فى الرقة ، فهو صديقى فى العمل وكثيرًا ما أسمع منه كلمات لم أسمعها أبدًا من زوجى ، ولقد تقابلنا خارج العمل أكثر من مرة فأرشدنى إلى الطلاق حتى تكتمل سعادتنا ، ولا أكذب عليك فلقد نال منى كل شىء ولازال يلح على فى طلب الطلاق من زوجى حتى ننعم بحياة سعيدة .

قلت : وهل الزنا يطلق عليه « سعادة » أم معصية وذلة وخسة ودناسة يقع فيها الإنسان وعندما يفيق يشعر وكأنه تجرد من عقله ووقع فى معصية الإله .

قالت : لا أريد عبارات أو مواعظ ، فأنا أعلم كل ما سوف تقوله ، فأخبرنى هل ستضع لي شيئًا أم لا ؟

قلت : ألا تريدين سماع قول الدين فى أعمالك ؟

قـالت : لا . . . . لا أريد سـمـاع أي شيء سـوى الرد علي سـؤالى هل ستضع لى شيئًا للطلاق أم لا . . . ؟

قلت : بالطبع لا ، فلقـد أخطأت العنوان فـهنا يوجـد علاج بالقـرآن ولا يوجد « زواج على الطريقـة الإبليسية » فـلست ممن يخربون البيوت ويسـعون إلى المأذونية بأوامر إبليس ، وأعوذ بالله من كلماتك وأفعالك .

انصرفت تـلك المرأة وبقيت الأخـرى ، وقالت لى : أحسنـت فى الإجابة على الطائشة ، وإن لم تجب عليـها هكذا لزرع الشك فى قلبى من ناحيـة العلاج بالقرآن .

قلت : إن أي رجل على دراية ولو بسـيطة بأمـور الدين ، سوف يجـاوب بنفس الإجابة .

وبعد أن قمت بحل مـشكلة تلك السيدة انصرفت ولكن أخذت مـيعاد ثانى حتى تأتى بابنها .

وفى الميعاد الثانى جاءت ومعـها امرأة أخرى موظفة فى نفس المكان وتدعى (أ.أ.ر) تلك المرأة طلبت طلبًـا غريبًا ، فلقـد طلبت منى أن نتحـدث دون وجود صديقتهـا وهنا وافقت حتى أعلم ماذا تريد ؟ فلربما تريد شيـئا ولا تريد أن يعرفه أحد (أسئلة خاصة) .

قلت : خيراً ، ماذا تريدين ؟

قالت : أردت عدم وجود صديقتى لأن الموضوع غاية فى السرية . .

قلت : خيراً ، ما الموضوع ؟

قالت : أريد أن أعود لزوجى .

قلت : وهل أنت مطلقة ؟

قالت : لا ، لست مطلقة .

قلت : وما معنى مقولتك أعود لزوجى ؟

قالت : أقصد بالمشاعر والأحاسيس فلقـد نشأ بينى وبين زوجى فجوة كبيرة جدًا ، أصبحت لا أتصور الجلوس معـه وكأنه إنسان غريب ، إنسان أكرهه بمعنى الكلمة .

قلت : وما السبب فى كل هذا ؟

قـالت : بدون أى سبب فـجأة نـشأ هذا الكره ، وأنا أعـرف الله وأريد أن أواصل الحياة مع زوجى ولكن كيف . . . !؟ .

قلت : إذا قلت: إنك تعرفين الله أو إنك تريدين مواصلة الحياة مع زوجك أصدقك ولكن بدون سبب تنشأ فجوة بين الزوجة وزوجها فهذا ما لا يصدقه عقل

قالت : إن شرحت لك السبب ستصدقنى .

قلت : ولكن بأمانة ودون خداع .

قالت : زوجى هو السبب .

قلت : كيف ؟

قـالت : ذات يوم دخل علي وكـان معـه رجل يدعى (م.م.أ) جـار لنا، يسكن فى العمارة المقابلة والعمارة ملكه وهو يمتلك أيضا سيارة ، هذا الجار عندما دخل مع زوجى تبـادلت معه أطراف الحـديث وكان غـاية فى اللطف والرقة فـهو متعلم بخلاف زوجى فهو صنايعى وبالطبع أنا متعلمة فأنا حاصلة على دبلوم تجارة وأنت تعلم مهنتى .

قلت : أرجوك ادخلى فى صلب الموضوع .

قالت : بصـراحة لقد أخذ هذا الرجل قلبى وعـقلى وفكرى من أول جلسة جلسهـا معنا فى البيت وكانت المصـادفة أنه يعمل فى (. . .) وهذه المصلحـة لها تعامل معنا فكان يأتى لإنجاز بعض الورق ويقابلنى فأنعم معه بأجمل اللحظات.

قلت : وهل انتهى الأمر عند ذلك ؟

قالت : لا ، بل تدهور حالى فأصبحت وأنا بجوار زوجى لا يأتينى النوم إلا عندما أسمع صوت عربته تقف ويغلق باب عمارتـه وهنا أنام وأسعد بالنوم ، وإذا تأخر أظل قلقة حيرانه وبودى لو أسأل عنه .

قلت : هل حدث بينكم أى شىء يغضب الله ؟

قالت : لا . . . لا

قلت : أتقسمين على ذلك ؟

قالت : لم يحدث بيننا سوى أننى كنت أركب معه فى السيارة ونذهب إلى مكان منعزل حتى أنعم بصحبته ولكن دون الفاحشة الكبرى ، فكان يقبلنى أو يضمنى إليه ، ولكن أشياء أخرى لا .

قلت : وهل ترضين بكل ذلك ولا تشعرين بقباحة الذنب ، متزوجة وتفعل كل هذا .

قالت : لقد جئت إليك بعد ما أخبرتنى ابنة عمى عن الحوار الذى دار بينكما .

(ابنة عمها هى المرأة التى تريد الطلاق من زوجها حتى تتزوج الرجل الثانى الذى يبادلها أفعالها القذرة العفنة ، ألم أقل لكم إنها من « بنات إبليس» نفس الجرم ونفس الخطيئة) .

وأود أن أقلع عن ما أنا فيه .

قلت : إن الخطيئة تحتاج إلى إيمان وصدق في التوبة حتى يقلع عنها صاحبها فهل أنت صادقة في إرادتك عن الإقلاع عنها ؟

قالت : نعم ، ولكنى كلما أرى هذا الرجل أنسى ما أردته ولا أتذكر سوى الحب الذى بينى وبينه .

قلت : لا تقولى الحب ولكن قولى: الشهوة الحيوانية التى بينك وبينه .

قالت : وبماذا تنصحنى ؟

قلت : اقرأى هذا الكتاب وتمسكى بتلك الأذكار لعل الله أن يخرجك مما أنت فيه ، وبعد ان تنتهى أريد ان أراك فى جلسة أخرى حتى أعرف إلى أى شىء وصلت .

وبالفعل تم تحديد ميعاد جلسة أخرى ولم تأت وجاءت صديقتها المرأة المحترمة التى تأتى مع الأبالسة .

فقلت : لماذا لم تأت صديقتك ؟

قالت : لقد كذبت عليك فى كل شىء وأصبح الجميع يعرف علاقتها بهذا الرجل ، ولقد كنت أعرف من أول جلسة جاءت إليك فيها ولكن لست أدرى لماذا أمرتنى بعدم الدخول معها ، فأنا أعرف عنها كل شىء قبل المجىء .

قلت : وهل ألقت ما أعطيته لها وراء ظهرها؟

قالت : هى لم تكن تريد الهداية كما قالت لك ، إنها كانت تريد أشياء أخرى ولكنها لم تذكرها لك .

قلت : ماهى ؟

قالت : طالما إنها لم تخبرك ، فاسمح لى أن لا أخبرك فسيرتها تسبب لى الإكتئاب ، وما اظنها إلا شيطانة وسط الناس .

وبالفعل تركنا سيرة بنات إبليس ، والتفتنا إلى ولدها الذى شُفى بأمر المولى عز وجل بعد ذلك بجلستين » .

هذه قصة بنات إبليس ، وحتى لا نطيل عليكم فلنذهب سويًا إلى آخر ما سنذكره من القصص التى حدثت معى .

أريد رجلا أو شيطانا :

الفرق بين الإنسان والحيوان العقل ، والعـقل يتحكم في الغريزة والشهوة ، فإن لم يكن للإنســان تحكم فى شهوته فـهو مسلوب العـقل بمعنى أصح ينزل إلى منزلة الحيـوان ، وإن تحكم فى شهـوته ارتقى إلى الملائكية ، إن صـحت عقـيدته وحسن إسلامه .

وهنا سنتعـرض إلى امرأة لا تريد سوى الشـهوة ، ولا تعرف سوى أفـعال الشياطين ، ولست مبالغًا، فلنقرأ سويًا ثم لنحكم :

« جاءنى مأذون المنطقة التى أسكن فيـها ، وقال لى : هناك رجل ، زوجته ترغمه على أن يطلقـها ، وعندما سألته عن سبب إصـرارها على الطلاق أخبرنى بأنها معذورة (يقصد عليها جان) فأخبرته أن يذهب لعلاجها قبل أن ننظر فى أمر الطلاق ، لذلك أردت أن آتى بها إليك .

وبالفعل جـاءت المرأة هى وزوجها ، وفـوجئت بها عندمـا تشنجت وألقت بنفسها على الأرض وصرخت ، وقالت : أنا جورج .

حملوها وتم وضعها علي الأريكة ودار هذا الحوار .

قلت : ما ديانتك يا چورج ؟

قالت : ليس لي ديانة .

قلت : ولمَ دخلت جسدها يا چورج ؟

قالت : وما شأنك بذلك؟

وهنا قمت بضربها ضربًا قويًا ، لأنى تأكدت من كـذبها فجسمها خالى من الجن ولكنها تـتصنع تلك الأشيـاء ، فأردت أن أعرف منهـا ما سـبب التصنع؟ ،

ولكن من خلال التصنع نفسه ، لأن النساء أثناء التصنع يخبرن ما فى أنفسهن ، لذلك لجأت إلى الضرب حتى أعرف ما بداخلها على وجه السرعة .

قالت : كفاك ضربًا ماذا تريد ؟

قلت : لماذا دخلت جسدها يا چورچ ؟

قالت : هى غير مقتنعة بزوجها .

قلت : كيف ؟

قالت : هى لا تشعر به كرجل وسط الرجال ، فهى جميلة وجسدها غاية فى الجمال وهو كما ترى أقصر منها ووجهه كما ترى ولايوجد له أى ميزة .

قلت : هل هذا هو رأيها أم رأيك أنت ؟

(قصدت بهذا السؤال: أن أعرف إن كانت تريد بادعائها دخول الجن جسمها «الخلاص من زوجها "الطلاق" أم أنها تريد أن تفعل ما يحلو بحجة أن الجن هو السبب فى ذلك » .

قالت : هذا هو رأى أنا ، فهو لا يستحقها .

قلت : وهل تريد الخروج من جسدها أم لا ؟

قالت : لن أخرج أبدًا من جسدها ، فلا تحاول .

وهنا قمت وأحضرت (حزام) كان لأخى ولكنه قوى جدًا ، وانهلت عليها ضربًا حتى اشتدت فى البكاء ، وكادت لا تستطيع أن تسترد أنفاسها من شدة الضرب وهنا صرخت بصوت عالى وقالت : خلاص ، خلاص سوف أخرج من الجسد .

فقلت : بدون عودة يا چورچ لأنك لو عدت ستجد خرطوم البوتجاز فى انتظارك .

وبالفعل قامت المرأة وزعمت بأنها قد شُفيت ، وبعدما جلست قلت

لزوجها: إذا حضر جـورج مرة أخرى فأخبرنى حتى أجهـز لها خرطوم البوتجاز ، فلا يستطيع الانصراف من عندى إلى مشوه الجسد .

وانصرف الجميع (هى وأمها وزوجها) وبعد فترة قابلنى زوجها فى الشارع وقال لى : الله يخليك يا أستاذ محمد .

فـضحكت ، وانصـرفت لأنه لو علم مـا علمت لذهب لطلاق زوجتـه ، وحتى لا يكون كلامى غامضًا فإليكم ما علمته عن تلك المرأة.

أولاً : أخبرنى المأذون أن هذه المرأة دائـمًا ـ غالبًا ـ ما تطرد زوجـها خارج المنزل بحـجة أن چورج يريد ذلك ، ولا تريد لبس الملابـس المحترمـة لأن چورج يكره تلك الملابس ويحب الملابس شبه العارية .

ثانيًا : أخبـرنى المأذون أنها عندما أتت إليه كـان هناك بعض الناس أخبروه عندما رأوا تلك الفتاة (أن سيـرها وسلوكها غاية فى الرداءة) فهى تكلم أى رجل بل وبيتها عبارة عن ملجأ لأغلب من اشتهروا بالسمعة السيئة .

ثالثًا : ذهبت قبل ذلك لشيخ من أجل العلاج بالقرآن ، فأخبر زوجها أنها سليمة وأنها تدعى ذلك ، وبالطبع استطاعت أن تضـحك على زوجها وأخبرته أن هذا الشيخ لا يفهم أى شىء وقال ذلك لأنه لا يستطيع علاجها .

وبالطبع صـدقها الزوج ومـا أكثـر الأزواج من هذه العينة فـهناك رجال لا يصدقون إلا زوجاتهن ، لذلك لم أصارحه بأنها سليـمة بل اكتفيت بضربها ضربًا مبرحًـا حتى لا تعود إلى تلك الأفعـال مرة أخرى ، ولكن للأسف ما أكـثر عينة الرجال التى تشبه هذا الرجل ، وأظن أن هذا الباب بأكمله يناقش مشكلة واحدة، هذه المشكلة سنضعها تحت عنوان .

أين حياء النساء : *

هذا العنوان أراه يعبر عن ما نحياه في عـصرنا ، فالمرأة تذهب ناحية الضياع لتـخلع برقع الحـياء ،تحت شـعـارات عديدة منهـا « الحـرية ، دور المرأة ، المرأة كالرجل » هذا إن كانت متـعلمة تعليمًا عاليًا كالبكـالريوس أو الليسانس ومن بعد ذلك الماجستيـر والدكتوراه أما إن كان التعليم مـتوسطًا أو غير متعلمـة فإنها تخلع برقع الحياة تحت ستار « ده أنا أجدع مـن ألف راجل » وإن كانت متزوجة تقول : «ليس لزوجى طموح ، هذا ليس فارس أحلامى ، هناك رجـال يقولون لى كلامًا ألين وألطف ، أو تقول: أنا لم أتزوج رجلاً ولم أشعر بالسعادة » .

وهنا أقول لها :

نعم عندكِ حق ، لأنك خرجت من بيئة متدنيـة ، وكنت من نصيب ذلك الأحمق الذي وضع الجمـال والشهوة غاية أمام عـينيه ، ولم ينظر إلى المرأة المؤمنة المتدينة . ولعل الجميع سيسأل وما البيئة المتدينة ؟ وهنا أجيبه قائلاً :

وربى إنـا لفى عـــصــــر العــــجب ∴ نرى أن حـيـاء النسـاء فى عـصـرنا ذهب

ومـا لذهـاب الحـيــاء حـقــيـقـة ∴ إلا ضـيــاع الرجــال فـى وسـائط الأدب

نـرى الأب يخــــتـــــال بـابنتــــه ∴ ينعتـهـا بالجمال ويمـدحهـا بسـمـو الأدب

ونبــــحث بجـــهــــد فى نعـــتـــه ∴ فـلا نجـد إلا رداءة خلق فى زى لـه العـجب

بـدت فى زى شـــــاب وتـسكعت ∴ فـى الطـرقـــــات هل ذا هـو الأدب ... ؟

وتحـادثـت مع ذا وذاك بتـمـايل والكل ∴ راغب فيها رغبة الذئب فى أكل الوتد والعصب

وطامــــة أمــــرها أن افــــتــــرست ∴ وضاع عرضها ولا زال الأحمق ينعتها بالأدب

هذه هى البيئة المتدنية التى تسقـط في الهاوية ، أيا كانت تلك البيئة وصدق رسول الله ﷺ حين قال : « تنـكح المرأة لأربع ، لمالها ، ولحسبهـا ، ولدينها ، ولجمالها ، فاظفر بذات الـدين تربت يداك » هذه هى القاعدة الراسخة التى يجب علينا أن نتبـعها ونسيـر عليها فـالمال زائل لا محالة وكذا الجـمال ولكن الدين هو الباقى دومًا إلى قـيام الساعة بأمـر المولى عز وجل ، والبيئة المتـدنية هى التى نرى فيها التسيب والخلاعة من أهم صفاتها .

وكذا نرى الفـتاة لا تنظر إلا إلى المكيـاج وكيف أن الشبـاب يتحـدث عنها ويرقبهـا بنظراته وهذا يحاول الكلام معـها وذاك يحاول في ميعـاد وهذا يريد أخذ (قبلة على الماشى) على رأى الشباب .

وللأسف الشديد نجد بعض الشباب ينحاز إلى تلك العينة من النساء فيلهث وراءها ، إلى أن يتزوجها فتكون النتيجة ما سبق وذكرناه من قصص .

أما إذا ذهب الشاب وطرق باب أسرة صالحة وفتاة تقية سيكون حاله بخلاف الحال لأنها إن أحبته أكرمته وإن بغضته «أى كرهته» حفظته لأنها ذات دين وخلق.

واقرءوا مـعى تلك القصة التى يجب أن يضـعها الشـباب أمام أعـينهم فلا يغفلوا عنها أبدًا .

(كان أميـر المؤمنين عمر بن الخطاب يحـرس المدينة ، فمر ببيت فـيه امرأة سمـعها وهى تنشد قـائلة : « وهى لا تعلم بوجود أحد في الخـارج وكان الوقت متأخرًا » :

تطـاول هذا الليـل وازورّ جـــانبــه ∴ وأرّقنى أن لا ضـــجـيع ألاعـــبـه

ألاعـــبـــه طوراً وطـوراً كـــأنما ∴ بدا قـمـراً فى ظلمـة الليل حـاجبـه

يُســـرُّبه من كـــان يلهـــو بقـــربه ∴ لطيف الحـشـا لا يحـتـويه أقـاربه

فـــوالله لا شـىء غـــيـــره ∴ لحـرك من هذا الســرير جـوانبـه

ولكننى أخشى رقيبا موكلاً ∴ بأنفسنا لا يفتر الدهر كاتبه

مخافة ربى والحياء يصدنى ∴ وإكرام بعلى أن تُنال مراتبه

فسأل عنها عمر رضى الله عنه ، فقيل له : هذه فلانة ، زوجها غائب فى سبيل الله ، فأرسل إليها تكون معه ، وبعث إلى زوجها فأرجعه ثم دخل على حفصة .

فقال : يا بنية .... كم تصبر المرأة على زوجها ؟

فقالت : سبحان الله ... مثلك يسأل مثلى عن هذا ؟

فقال : لولا أنى أريد النظر للمسلمين ما سألتك .

قالت : خمسة أشهر .... ستة أشهر .

فوقت (أى جعل ميعادًا) للناس فى مغازيهم (الخروج للحرب) ستة أشهر يسيرون شهرًا ، ويقيمون أربعة أشهر ، ويسيرون راجعين شهرًا) .

قرأنا القصة فهل فهم الجميع المغزى ... ؟

وإن أعرضَ البعض عن تلك القصة فلنقرأ سويا القصتين القادمتين فلربما استفاق الجميع من غفلة الزحف وراء الجمال والموضة وصيحة النساء الفاتنات .

« ذكر العتبى : أنه كان ماشيًا فى شوارع البصرة ، وإذا بامرأة من أجمل النساء وأظرفهن ، تلاعب شيخًا سمجًا قبيحًا ، وكلما كلمها تضحك فى وجهه

فدنوت منها وقلت لها : من يكون هذا منك ؟! .

فقالت : هو زوجى .

فقلت لها : كيف تصبرين على سماجته وقبحه مع حسنك وجمالك ؟

إن هذا من العجب .

فقالت : يا هذا لعله رزق مثلى فشكر ، وأنا رزقت مثله فصبرت. والصبور والشكور من أهل الجنة ، أفلا أرضى بما قسمه الله لى ؟! .

فأعجزنى جوابها فغضبت وتركتها » .

هذه هى القصة الأولى وإليكم القصة الثانية :

« رأى ملك امرأة أحد الفقراء ، وكانت ذات حسن وجمال فأحب أن يفسدها وأغراها بالذهب والحرير .

ثم قال لها : اختارى إن شئت أنا ، وإن شئت زوجك الفقير ؟

فقالت للملك :

هذا وإن أصبح فى أطمار ∴ وكان فى نقص من اليسار

أفضل عندى من أبى وجارى ∴ وصاحب الدرهم والدينار

أخشى أن غدرت حر النار !! » [1]

هل اتعظ الجميع ؟ وأيقن أصحاب الأهواء أن المرأة المتدينة هى أفضل امرأة على الإطلاق ، إنها تصون العرض، وتحفظ الغيبة، ويكمن فيها جمال الروح ، والعفة والطهارة .

واسمعوا قول الحق تبارك وتعالى : ﴿ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ﴾[2] .

---

(١) القصص منقولة من كتاب تحفة العروس ، لمحمود مهدى.

(٢) سورة النساء : ٣٤ .

وبهذه الآية الكريمة نختم هذا الفصل ونرحل إلى فصل جديد نوضح خلاله ضياع الأسرة المصرية فى ظل المفاهيم الخاطئة ، وكيف أن الدين أرشد إلى السلامة من كل تلك المهالك .



الفصل الثالث

ضياع أمة

1. ضياع أمة.
2. الروشتة المحمدية .
3. فتنة النساء.
4. بكاء ما بعد الموت.
5. سهم إبليس.



الفصل الثالث

ضياع امة

قبل الخوض فى هذا العنوان سأعرض عليكم صورة ، هذه الصورة ما أشبهها بما سنعرضه تحت هذا العنوان ، وحتى لا أطيل فإليكم الصورة : « حضر الطبيب وقام بالكشف على المريض ، فعَلِمَ علته (مرضه) ، وأخبره بالدواء ، ولكن المريض لم يستجب وأخذ الورقة التى تحتوى على اسم الدواء وأهملها ، فاشتدت علته ، ولكنه أصر على إهمال الورقة وأصر على عدم أخذ الدواء فكانت النتيجة أنه الآن يحتضر (يستعد للموت) فهل يا ترى سيأخذ الدواء أم أنه سيصر على عدم أخذ الدواء حتى الموت؟ » .

هذه الصورة هى نفس ما سنعرضه ، فالأمة المحمدية قد انتشر فيها مرض خطير ، هذا المريض وضعته يد الفساد تحت عنوان « لا .. للرجعية » وكأن الدين والإسلام بما فيه من علوم وكنوز « رجعية » ، ويطالب هؤلاء الحمقى بالتخلى عن الدين ، نعم .... هذه هى الحقيقة ، فحينما تقول لشاب تريد نصيحته: « إياك أن تخطئ فتطلب الجمال حين الزواج وتترك المرأة المتدينة » .

وهنا يجيبك : يا أخى .... بلاش الرجعية دى .

أو حينما تنصح رجل فتقول له : لا يجوز لرجل أن يخلو بامرأة ، حتى ولو كان هذا الرجل أخوك ، أو أبوك ، أو عمك ، أو صديقك وهنا يقول: ما هذا التشدد يا أخى اترك تلك الرجعية ، وأخيراً عندما تقول لشخص : يا أخى ألا تستحى أن تسير زوجتك بجوار وهى تقريبا شبه عارية .

فيقول : هذه حرية ... وبطل الرجعية اللى أنت عايش فيها دى .

أنقل لكم حقيقة ، وأنتم تحيونها ، وكاذب من يقول : إن هذا الكلام لا يقال ، ولكن يا ترى كيف نرد على من يطلق على التعاليم الإسلامية كلمة (رجعية) ؟

وللإجابة علي هذا السؤال نقول : إن محمداً ﷺ كان هو الطبيب الذى

رأى مـرض أمتـه فكتب الروشـتة التى تحـتوى علي الـدواء الناجع ، لنقرأ سـويًا الروشتة ثم لنخض فى شرحها .

الروشتة المحمدية:

الدواء الأول : ـ عن أسامة بن زيد ، قال : قال رسول الله ﷺ : « قمت على باب الجنة ، فإذا عامَّةُ من دخلها المساكين ، وإذا أصـحابُ الجَدِّ محبوسون ، إلا أصحاب النار ، فـقد أُمِرَ بهم إلى النار ، وقمت على باب النار ، فـإذا عَامَّة من دخلها النِّساءُ » (١) .

الدواء الثانـى : ـ عن أسامة بن زيد ، قـال : قال رسـول الله ﷺ : « ما تركت بعدى فتنة ، هى أضر ، على الرجال من النساء » (٢) .

الدواء الثالث : عن أبى سعيد الخدرى ، عن النبى ﷺ ، قال : « إن الدنيا حلوة خضرة وإن الله مستخلفكم فيها . فينظر كيف تعملون ، فاتقوا الدنيا واتقوا النساء فإن أول فتنة بنى إسرائيل كانت النساء » (٣) .

الدواء الرابع : قـول رسـول الله ﷺ : ـ « إياكم والخـلوة بالنسـاء والذى نفسى بيده مـا خلا رجل بامرأة إلا دخل الشيطان بينهـما ولأن يزحم رجلاً خنزيرًا

---

(١) رواه البخـارى انظر الفتح : ٩/ ٢٩٨ حـديث رقم (٥١٩٦) ومسلـم : ـ ٨/ ٧٥ حديث رقم (٣ - ٦٨) ، والنسائى في عشرة النساء : ١/ ٥٠ .

(٢) أخرجه البخارى فى النكاح باب مـا يتقى من سؤم المرأة انظر الفتح : ٩/ ١٣٧ ، ومسلم بشـرح النووى : ٨/ ٧٧ حـديث رقم (٦٨١١) ، والترمـذى فى الأدب حـديث رقم (٢٧٨٠) باب ما جاء فى تحذير فتنة النساء : ٥/ ١٠٣ .

(٣) مسلم بشـرح النووى : ٨/ ٧٨ حديث رقم (٦٨١٤) والنسائي فى الكبرى عـلى ما جاء فى التحفة : ٣/ ٤٦٣ .

متلطخ بالطين أو حمأة خير له من أن يزحم منكب امرأة لا تحل له ، لتغضن أبصاركم ولتحفظن فروجكم أو ليكشفن الله وجوهكم »(٤) .

وقال رسول الله ﷺ : « إياكم والدخول على النساء فقال رجل من الأنصار: يا رسول الله أفرأيت الحمو : (يقصد أبو الزوج أو أخوه) ؟ قال : «الحمو الموت» (٥) .

الدواء الأخير فى موضوعنا : ـ عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال : خطبنا رسول الله ﷺ فقال : « أيها الناس أكرموا أصحابى وأحسنوا إليهم وأحبوهم فإن خير الناس أصحابى الذين بعثت فيهم فآمنوا بالله وصدقونى وآمنوا بما جئت به من عند الله واتبعوه وعملوا به ثم خيرالناس من بعدى القرن الذين يلونهم آمنوا بى، يجىء من بعد قرن يضيعون الصلوات ويتبعون الشهوات ويدعون ما أمرتهم به ويأتون ما نهيتهم عنه يقتبسون الدين بأهوائهم ويراءون الناس بأعمالهم يحلفون ولا يستحلفون ويشهدون ولا يستشهدون ويؤتمنون فيخونون ولا يؤدون الأمانة ويتحدون فيكذبون ويقولون مالا يفعلون يرفع منهم العلم والحلم ويظهر فيهم الجهل والفحش ، ويرفع منهم الحياء والأمانة ويفشوا فيهم الكذب والخيانة وعقوق الوالدين وقطيعة الأرحام وطول الأجل والبخل والحرص على الدنيا والشح والحسد والبغى وسوء الخلق وسوء الجوار يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ولا تقوم الساعة إلا علي شرار الناس فإن سر لكم أن تسكنوا بحبوحة الجنة ونعيمها فالزموا السنة والجماعة وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وأن الله لا يجمع أمة محمد ﷺ على الضلالة أبدًا

---

(٤) الزواجر جـ٢ : ص ٢ .

(٥) الزواجر جـ ٢ : ص٣ .

فمن خلع الطاعـة وفارق الجماعـة وضيع أمر الله تعـالى وخالف حكم الله لقى الله تعالى غضبان وأدخله النار »[٦] .

كان هذا هو آخر دواء فى موضـوعنا ، والآن أرى أن ننظر بجهد وإتقان فى حـال المسلمين ، بعـد أن تخلوا عن تلك الأدوية ولنرتـب سويا مـا حـدث لهم ولنضع كل دواء أو أكثر تحت عنوان ونبدأ فنقول .

فتنة النساء :

إن الدواءين الأول الثانى يحـذران من فتنة النساء ، وكيف أن النســاء معظم أهل النار، فيجب الحذر منهن والسـير وراء الصالحة منهن ، وترك الطالحة ، وإلا قادتنا تلك الطالحة إلى خسران الدنيـا والآخرة ، وهنا اسمع صوتًا يقول: وما هى فتنة النساء ؟

وهنا نتوقف لنقـول يجب أن نفرق أولا بين النساء فى حيـاتنا فالمرأة إما أن تكون أجنبية (غـريبة عنك) ، أو محرمة عليك حرمـة دائمة (كالأم والأخت ، وأخت الرضاعة ، والبنت ومـا إلى ذلك . . . » ، أو تكون محرمة تحريمًا مـؤقتًا (كأخت الزوجـة وما شابهها) وبعد أن فرقنا نقـول: فلنأخذ أولاً فتنة الأجنبـية (الغريبة عنك فنقول : يلتفت الشباب إلـى المرأة الشبه عارية ويبادر لسانه بكلمات يريد بها أن يتـقرب من الفتنة ويحـتضن تلك النار السائرة ، وليكن بعـد ذلك ما يكون ، هذه هى الفتنـة وأظن أن معظم الشبـاب حينما يقـرأون تلك الكلمات ، يعلمون جـيدًا أنها كلمات صـحيحة ، فـأصبح الشبـاب يسعى وراء المرأة بشكل غريب ينظر ويتكلم ويسعد حينما يظفـر بميعاد ، وطامة ما فى الأمر لو أثمر هذا

---

(١) تنبيه الغافلين للفقيه ابن الليث السمرقندى ص ٢٠٢ .

الميعاد عن انزلاق جنسى ، ويقع فى الفاحشة وهو يقول: ما أجمل لحظات الـ . .

وهنا أستوقفكم لأقول لكم: انصحوا الشباب ، فقولوا لهم : إن ما تقومون به مـا هو إلا زنا ، أو بمعنى أدق زواج على الطريقـة الإبليـسيـة ، ولنعلم هؤلاء الشباب بقول الحق تبارك وتعالى: ﴿ **وَالَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ وَلا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا (٦٨) يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا** ﴾ [الفرقان: ٦٨].

ولنخبـرهم بقول الحق :﴿ **وَلا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلاً** ﴾ [الإسراء: ٣٢] فى هذه الآية قول العلامة ابن القيم : « جعل سبحانه وتعالى سبيل الزنا شر سبيـل ، فقال تعالى :﴿ **وَلا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلاً** ﴾ ويقيم أهلها فى الجحيم شر مقـيل ، ومستقر أرواحهم في البرزخ في تنور من نار تأتيهم فيها من تحتهم ، فإذا أتاهم اللهب ضجوا « صاحوا وصرخوا » وارتفعوا ثم يعودون إلى موضعهم فهم هكذا إلى يوم القيامة » .

وقولوا أيضـا لهؤلاء الشباب ما قـاله الإمام أحمد فى مـسنده : « أتى فتى شـاب إلى النبى صلى الله عليـه وعلى آله وسلم فـقال : يا رسـول الله إئذن لى بالزنى ! فأقبل القوم فزجروه وقالوا : مه . مه !

فقال رسول الله ﷺ : ادن (أى أقترب) ، فدنا منه قريبا .

قال : فجلس ، قال : ـ أتحبه (أى الزنا) لأمك ؟! .

قال : لا والله ! جعلنى الله فداءك ، قال : ولا النـاس يحبونه لأمهاتهم ، قال: أفـتحبه لابنتك ؟ قـال : لا والله يا رسول الله جعلنى الله فـداءك ، قال : ولاالناس يحبـونه لبناتهم ، قال : أفـتحبـه لأختك ؟ قـال : لا والله جعلنى الله فداءك ، قال : ولا الناس يحبـونه لأخواتهم ، قال : أفتحبـه لعمتك ؟ قال : لا والله جـعلنى الله فداءك قـال : ولا الناس يحبـونه لعمـاتهم ، قـال : أفتـحبـه لخالتك؟

قال: لا والله جعلنى الله فداءك ، قال : ولا الناس يحبونه لخالاتهم قال : فوضع يده عليه ، وقال : اللهم اغفر ذنبه ، وطهر قلبه ، وحصن فرجه ، فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شىء » .

وبعد هذا الحديث الشريف نقول : (إن الإسلام قد رسم للحياة نظم جميلة فحرم الزنا حتى لا تكون الدنيا غابة ، تمتلئ بحيوانات تسعى وراء الشهوة فقط ، وحتى لا تكون عفنة رديئة ، وحرم الزنا حتى ننعم بالطمأنينة فما الدنيا إلا أنا وأنت وأقاربى وأقاربك فإن كانت الحياة بيننا محكومة بقانون إلهى عطر ، وضحه لنا الإسلام ، فسنكون دائمًا فى نجاة وسلام ، وأمان وطمأنينة ، وإلا فلنحولها إلى غابة ، ومن يستطع الاقتناص فليقتنص ولنقل على الدنيا السلامة) .

ولكن بعد هذا الكلام أرى وجوهًا تقبله وتسأل ، وكيف لنا الخلاص ؟ والإجابة يسيرة إياكم وفتنة النساء فلا تسعوا وراء الحرام ، واعملوا بالدواء الأول والثانى من أدوية رسول الله ﷺ .

وهنا أرى شاب ينظر فيقول ، أحاول الامتناع ولكنى لا أستطيع ، فكيف السبيل ؟

وللإجابة نقول لك: أيها الحائر اسمع قول الشاعر :

كل الحوادث مبدأها من النظر ∴ ومعظم النار من مستصغر الشرر

كم نظرة فتكت فى قلب صاحبها ∴ كفتك السهام بلا قوس ولا وتر

والمرء ما دام ذا عين يقلبها ∴ فى أعين الغير موقوف على الخطر

يسر مقلته ماضر مهجته ∴ لا مرحبا بسرور عاد بالضرر

هذا هو السبيل الأول ، غض النظر فالنظرة أصل الشرر ، فمتى نظر الشاب إلى أى امرأة خليعة وقعت فى نفسه ومن ثم تحكمت فى فكره وعقله ، والسبيل

الثانـى التقرب إلى الله ولا بأس أبـدًا من ممارسة الرياضـة بنية التقـوى لأن المؤمن القوى خير .

ولكن إن كـان الشـاب فـارغ الوقت فـلا تقـرب من الله بالطاعـات وكـذا بالرياضات المقوية والفكر والتعلم ، فماذا تنتظرون من نوعية كهذه الأضياع ؟

واسمحـوا لى أن لا أسرد عليكم قصصـا تحت هذا العنوان لأن قصص هذا العنوان يمتلئ بهـا كتابنا السـابق (قصص الشيـاطين والنساء) ولكنى أخـبركم أن معـظم من سار فى هذا الطريق ولم يأخـذ الدواء المحمـدى كانت نهـايته شنـعاء وكمـختصر لإحـدى القصص لا على سبـيل السرد ، حضـر لى شاب من طنطا يشكو أن أخاه (أ.م.هـ) على عـلاقة بامرأة مطلقة ، كان مـن المفترض أن يكون أخوه فى الـسنة الثانيـة من التعليم الجـامعى ولكنه للأسف لازال بالـثانوى وأراد الحل، فلم أجد حلاً أفضل من الأساليب التى ذكرتها « غض البصر ، التقرب من الله بالطاعات ، شغل الوقت بما هو نافع وثمين » .

وبهذه الأساليب نكون قد طبقنا الدواء الأول والثانى في الروشتة المحمدية، وأرى أن ننتقل إلى الأدوية الأخرى .

بكاء ما بعد الموت :

الدواء الثالث من أدوية الحبيب المصطفى ﷺ هو : « إن الدنيا حلوة خضرة وإن الله مستخلفكم فـيها ، فينظر كيف تعملون ، فاتقوا الدنيـا واتقوا النساء فإن أول فتنة بنى إسرائيل كـانت النساء » ، ولعل الجميع يُبـصر الفتنة ببصيـرة خاطئة فيرى أن الفتنة هى فعل الفاحشة أو إرتكاب الفجور مع النساء ، والحقيقة أن الفتنة هى رؤية الجمـال الظاهر الذى يحتـوى علي نار فى باطنه ، ولعل الجمـيع يرتقب التـوضيح ، فنوضح قـائلين : « يقبل الشـاب علي الزواج فيـرى امرأة غـاية فى

الجمال فيتـزوجها ، وهو يظن أنها بجمالها هذا ستسـعده ، فلم يرقب فيها الدين ولا الخلق بل رأى جمال الشكل وفقط ، وبالطبع يفاجئ بعد الزواج بالجمال الذى يدارى القـبح ، وبالنور المنبـعث من النار ، وإن لم يبصـر ذلك فى حـياته فـإنه سيبصر بعد وفاته ، ويكون بكاء ما بعد الموت .

وهذا التوضيح كان له مثالاً فى كـتابنا ، ولقد وضعنا هذا المثال تحت عنوان ضحية شيطانة الـذى سبق واستعرضنا فيه ، كيف أن الفتـاة توقفت عن الحركة ، (أصيبت بشـلل مؤقت) ، لأفعال أمهـا الشيطانية ، وهنا أقول: « والـدتك الفتاة توفاه الله ، ولعله وهو فى قبره يبكى علي اخـتياره لتلك المرأة ، التى دنست سيرة عائلته بعد وفاته « بكاء ما بعد الموت ») .

وحتى لا يثـرثر بعض الناس ، ويقولوا : إن هذه القصـة قصة لحـالة شاذة فاسمـحوا لى أن أعرض عليكم القصـة التى ذكرت في جريدة الجمـهورية فى يوم الأحد الموافق السـادس والعشرين من شـهر أكتوبر عـام ١٩٩٧ والتى جاءت تحت عنوان العاشقات ، وكان نص القصة :

(احتارت مـا بين الرجلين ، الزوج التى تزوجته بلا حب ، وعـاشت معه بدون رغبتها وأنجبت « صـبيان وبنات » خلال عشرة زواج ٥ سنوات ، وابن العم الذى أحبته فى الطفولة ونضج حبهما فى الصبا وحالت ظروفهما ألا يتزوجا .

عندما تأهل ابن العم للزواج رفض الأبوان بـسبب خلافاتهمـا على الميراث فاحتضر الحب ومات جنينا وزوجتها الأسرة لمأذون القرية الذى يكبرها بسنوات .

عـاشت « فريدة » في بيت المأذون . . . جـسداً بلا روح . . . حـاولت أن تحبه فلم يستجب قلبها المتيم بحب ابن العم .

فتحت بابها كمـا فتحت قلبها علي مصراعيه لابـن العم ، استغلت انشغال الزوج بالأذان لصـلاة الفجـر ليـتسلل ابن العم الـعاشق . . . يرتويان بالحـرام ، ويتشـبعان بالفـسق ، ومضت على هذا الحال أشـهر وسنوات حتى فـاحت رائحة

الخيانة فى كل أرجاء قريتها بدسوق .

أراد العاشقان التخلص من الزوج وخططا للجريمة ... أخفت العشيق في إحدى حجرات البيت انتظارًا لعودة الزوج من المسجد وعندما عاد نفذا الجريمة وقتلاه .

تكشفت الجريمة من خلال دليل الإدانة الذى عثر عليه رجال المباحث على مسرح الجريمة وأثار الدماء التى لطخت جدران عش الزوجية ، ولم تصمد فريدة أمام إصرار أجهزة الأمن ومواجهتها بالحقائق والأدلة ... وأرشدت عن ابن العم من جلسة إلى جلسة في محكمة الجنايات نالا العقاب واقتيدت إلى سجن النساء بالقناطر الخيرية تقضى عقوبة الأشغال الشاقة المؤبدة واقتيد العشيق إلى سجن الرجال يقضى نفس العقوبة ليضيع الحب والعمر فى ظلام السجون) هذه القصة جاءت في جريدة حكومية ويوجد غيرها الكثير والكثير ولكن للأسف لا نأخذها فى الاعتبار ويظل المتفيهقون ينشدون « إنها حالات شاذة » كل هذه الحالات.

وأختم هذا العنوان قائلا : « من كتب الله له السعادة أنعم عليه بزوجة صالحة ، ولقد أمرنا المولى عز وجل : أن نلتمس أسباب السعادة ، فليسع كل منا إلى زوجة صالحة ، فلا يلتمس جمالاً زائفًا ، أو جسدًا مرجعه إلي الدود والتراب، ومن لا يستمع إلى هذا الكلام فلينتظر ندامة الدنيا وخسران الآخرة ، (وبكاء ما بعد الموت) ، ومن استمع وانتصح فليرقب الخير بأمر الله عز وجل فى الدارين الدنيا والآخرة .

سهم إبليس :

منذ زمن بعيد دخل إبليس على موسى عليه السلام وحذره من النساء فقال: « وإياك أن تجلس بمفردك مع امرأة ، فالمرأة سهمى الذي (لا أخطئ به أبدًا) .

ولقد أوصى رسول الله ﷺ بعدم الخلوة مع النساء وأعطانا الدواء الذى يدفع عنا سهم إبليس ولكن من يستمع ومن ينتصح .

فعندما نقول لبعض الناس : (ليس من الشرع أن تجلس أنت وابنة عمك بانفراد ، أو ابنة خالك ، أو حماتك ، أو تصاحب امرأة فى طريق) ، تجد الصيحات : كفاكم تزمتًا كفاكم رجعية كفاكم تخلف ، كفاكم . . . ، كفاكم. . . فيا أسفى على هؤلاء الناس .

وحتى نبرهن على ما قد ذكرناه فى كتابنا بمناسبة الخلوة دعونى أطلعكم على الجرائد المصرية سواءً أكانت تلك الجرائد حكومية أو معارضة لأنى أسمع الكثيرين يقولون : ما تقوله حالات شاذة : . . . !

فاقرءوا معى يا أصحاب هذا الرأى ، تلك القصص والبراهين التى أسوقها إليكم لأبرهن لكم أن رسول الله ﷺ ما أوصاكم بشىء إلا وكان فيه العفة والطهارة والنفع العظيم .

قصة أولى : (اغتصاب) ، ولقد وردت تلك القصة تحت هذا العنوان (اغتصاب) فى جريدة الحوادث الصادرة يوم الخميس ١٦ أكتوبر عام ١٩٩٧ وكان نصها :

(تزوجت ابنتى من ابن عمها أنجبت منه أربعة أولاد وكانت ابنتى الصغرى قد زارت شقيقتها فترة من الزمن ، بعد عودتها بدأت تشكو من بعض المتاعب الصحية ، صحبت ابنتى للقاهرة لتوقيع الكشف عليها وكانت الصدمة علمت أنها حامل من زوج شقيقها الكبرى الذى اغتصبها وشاء القدر وسقط الجنين بعد شهرين وأكدت ابنتى أن الفاعل زوج شقيقتها الكبرى ما هو الحل بالنسبة لابنتى المغتصبة أعيش فى حيرة هل أهدم منزل ابنتى الكبرى وهذا السر لم أبح به لأشقاء ابنتى خوفًا من أن يقتلوا زوج شقيقتهم) .

قصة ثانية : (الفيلك) : وردت تلك القصة فى جريدة الأحرار الصادرة يوم الجمعة ٣ أكتوبر عام ١٩٩٨ وتقول : (وفى إحدى المدارس الخاصة بمدينة نصر يروى « شهاب » الطالب بالصف الثانى الثانوى قصة يشيب لها الولدان فقد قام أحد زملائه بشراء فيلم جنسى وعندما توجه إلى الفيلا التى يسكن فيها والده لم يجد سوى أخته الطالبة الجامعية والتى كانت تقف فى الشرفة المطلة على حمام السباحة الفيلا وأثناء عودتها فوجئت بالتلفزيون يعرض مشاهد جنسية فتسمرت قدماها وبعد مرور عدة مشاهد فوجئت بأخيها يحتضنها وحاولت أن تهرب منه ولكن لم تستطع .فض بكارتها وسالت الدماء على قميصها واستمرت اللقاءات الجنسية بينهما عدة شهور وكانت النهاية المأسوية هى وجود جنين داخل أحشائها).

القصة الثالث : جاءت فى جريدة حوادث الدقهلية العدد السابع مايو عام ١٩٩٨ وكان نصها : (وليد: شاب وديع لا يعرف سوى الكلام المعسول كان جامعيًا مازال يدرس ساعدناه أنا وأسرتى وفرنا له الهدوء للمذاكرة فهو على خلاف مع أسرته دائمًا .

هكذا جاءت اعترافات الفتاة وردة (م.أ.) كنا ننتظر نجاحه بفارغ الصبر ولكن الرسوب كان دائمًا حليفه ، ترك الجامعة ووجد عملاً مناسبًا ومازال على خلاف مع أهله ، آويناه عندنا فى المنزل.... والدتى صاحبة الفكرة بحجة أنه علي خلاف مع أسرته ... ثم أنه خطبنى ، بدأ ينام فى حجرة أخواتى الصغار فالشقة بها ثلاث غرف وصالة أصبح واحدًا منا ، والدى ضعيف الشخصية أمام والدتى ومع الأيام تطور الأمر وبدأ ينام فى غرفة أبى وأمى وعلى سريرهما والدى دائمًا فى مأموريات ليلاً لظروف عمله أخواتى الصغار ينامون فى وقت مبكر ... وأظل جالسة فى غرفتى وخطيبى مع والدتى فى غرفة نومها والشيطان ثالثهما وأنا الوحيدة التى أعلم أن هناك علاقة آثمة وعندما واجهت والدتى انهالت علي بالضرب والإهانة وهددتنى بقتل والدى ، واجهت خطيبى فانهال على بالضرب ، وأصبح خطيبى يتحكم فى البيت كيفما يشاء الكل فى المنزل أصبح يخشاه

وأخواتى الصغار يخافون منه وعندما يحضر لا أحد يستطيع أن يحدث صوتًا فهم لا يزالون فى المرحلة الإبتدائية وعندما يعود والدى من العمل كل شىء يعود إلي وضعه الطبيعى فوالدتى بحيلها المعتادة أقنعت والدى بالبقاء فى المنزل فهو المناسب كما ترى والدتى وادعت بنبل أخلاقه فى غياب والدي ، كانت والدتى تعيش على مبدأين: والدى ينفق المال عليها وخطيبى يتكفل بمعاشرتها جنسيًا) .

وأختم تلك القصص بتحقيق صنعه أحد الشباب وقال فيه : « إن الشرطة تقول : إن تلك القضايا هى فى المقام الأول تعود للظروف السيئة التى يمر بها المجتمع المصرى وعلى الأخص محدودى الدخل الذي تدفع الأسرة كلها أن تقيم فى حجرة واحدة أو عدم التفريق بين الأولاد فى المضاجع حينما يصلون إلى سن المراهقة وأحيانا يشاهد الأطفال آباءهم وأمهاتهم حال العملية الجنسية ويرون أيضا أخواتهن البنات فى مواضع مثيرة بجانب الجهل فتتغلب عليهم الشهوة الحيوانية وتقترح مصادر مطلعة فى وزارة الداخلية ضرورة العلاج النفسى الاجتماعى عن طريق التوعية .

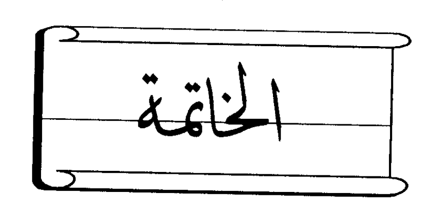
ويقول محمود كامل مزارع : هذا عمل غير أخلاقى وسببه الإبتعاد عن الإسلام، والقيم، والأخلاق ،وضعف النفوس، ولابد من الرجوع إلى الإسلام ومبادئه).

وبالطبع نحن نؤيد هذا المزارع فهيا بنا جميعًا نعود إلى الدين فلقد تركنا تعاليمه فوقعنا فى شباك الضلال ، وأصبحنا لانرى إلا ظلمة ، ولئن عدنا جميعًا إلى أدوية الحبيب المصطفى ﷺ لرأينا النور وأبصرناه ، وشربنا من حوض نبينا.

وأختم هذا الفصل قائلا : ـ إن الله خلق الخلق وبعث الرسل حتى يعم النظام ، وتقتلع الفوضى ، ويكون الإنسان ، إنسانًا لا حيوانًا بغرائزه ، فالناصح الفائز من تمسك بالشرع فعم النظام فى نفسه وأهله ، فقاد نفسه وأهله إلى سعادة الدارين ، والبائس الفقير من أقلع عن تعاليم الشرع بحجج ما أنزل الله بها من سلطان فأضل نفسه وأضل أهله ، فقاد نفسه وأهله إلى النار ، المسلم كيس فطن

يعلم ويبصر وكل ما أرجوه من الله أن نبصر جميعًا أدوية رسول الله ﷺ فننعم بها وينعم أهلنا فنشفى ويشفى أهلنا ونفوز ويفوز أهلنا فاللهم اكتب لنا ولأهلنا وللمسلمين النجاة ، اللهم آمين آمين .





الخاتمة

إن الحمـد لله الذي أعـانني على إنهاء هذا الكتـاب المتواضع ، وأرجـو من المولى عز وجل أن أكون قد وفـقت فى كتابته ، ولكنى قرأت مقطـوعة جميلة في كتاب تحفة العروس أود أن أعرضها عليكم كخاتمة حسنة وجيدة لكتابنا المتواضع :

يقول المؤلف : « قال محمد طلـعت حرب فى كتابه (المرأة والحجاب : إن رفع الحجاب والاختلاط ، كلاهما أمـنية تتمناها أوربا من قديم الزمان ، لغاية فى النفس يدركها كل من وقف على مقاصد أوربا بالعالم الإسلامى .

ويقـول أيضا فى الكتـاب نفسـه : (إنه لم يبق حـائل دون هدم المجتـمع الإسـلامى في الشـرق ، لا فى مصـر وحـدها ، إلا أن يطرأ علي المرأة المسلمـة التحويل بل الفساد الذى عم النساء في الغرب وبات ينذر بالخطر !) .

قد يسـتغـرب بعض الشبـان والشابات هذه الأمور وربمـا اعتبـروها تقيـيدًا لحريتهم بسبب تحكيـمهم هواهم وسيرهم وراء شهواتهم ، وقد نشـرت « صحيفة الجمهورية» المصرية في تاريخ ٩ يوليو ١٩٦٢ تحت عنوان :

(كاتبـة أمريكية تقول: « امنعـوا الاختلاط وقيـدوا المرأة » ـ نلخص المقال فيـما يلى ، واسم الكاتبـة « هيلسيان سـتانسبـرى » الصحفـية الشهـيرة ، زارت الجامعات ومعسكرات الشـباب والمؤسسات الاجتماعية في جمـهورية مصر العربية

فكان مما قالته: «إن المجتمع العربى مجتمع كامل وسليم ، وإنه لخليق بهذا المجتمع أن يتمسك بتقاليده التى تقيد الفتاة والشباب في حدود المعقول .

وعندكم تقاليد تحتم عدم الإباحية الغربية التى تهدد اليوم المجتمع والأسرة فى أوروبا وأمريكا؛ لهذا نصح بأن تتمسكوا بتقاليدكم وأخلاقكم وامنعوا الاختلاط وقيدوا حرية الفتاة ، بل ارجعوا إلى عصر الحجاب .

لقد أصبح المجتمع الأمريكى مجتمعًا معقدًا ، مليئًا بكل صور الإباحية والخلاعة ، وإن ضحايا الاختلاط ،والحرية قبل سن العشرين تملأ السجون والأرصفة والحانات والبيوت السرية ، إن الحرية التى أعطيناها لفتياتنا وأبنائنا الصغار قد جعلت منهم عصابات أحداث وعصابات (جيمس دين) وعصابات للمخدرات والرقيق الأبيض .

إن الاختلاط والإباحية والحرية في المجتمع الأوربى والأمريكى هددت الأسر وزلزلت القيم والأخلاق ، ومن أهم الدسائس التى دخلت علي أمتنا عن طريق التضليل العلمى ، أن الاختلاط بين الجنسين يهذب الطباع ، ويصبح عادة ويقلل من التفكير فى قضايا الجنس ، وهذا افتراء علي العلم يكذبه واقع الحياة ، وقد اتصلت بأحد علماء النفس المصريين القائلين بهذه النظرية الفاسدة وقلت له : لو صحت لكان الاختلاط التام بين الزوجين سببا لزهدهما في القضايا الجنسية ! وهذا غير صحيح .

زد علي ذلك أن الاختلاط علي أتمه فى الغرب ، ومع ذلك فالرجال والنساء كالقردة والخنازير ـ علي الغالب ـ يزدادون شبقًا حتى زالت الأسرة أو كادت تصبح علي وشك الزوال) .



هذه القطعة الجميلة اقتطفتها من ثمار كتاب تحفة العروس ، حتى ترد أباطيل الشباب الضائع الذى يقع فى شباك الزواج علي الطريقة الإبليسية .

وأخيرًا اللهم إنى أسألك الحياة العفيفة الشريفة النقية لى ولأهلى وللمسلمين اللهم آمين آمين .

المؤلف

محمد عبده مغاورى أحمد

المنصورة عزبة عقل بجوار مدرسة عزبة عقل

ت : 010/5130039



فهرست الكتاب

الفهرس

رقم الصفحة